كتاب

التعليق المتقن في تفسيرايات من بعض سور القرءان المحكم

تاليف علامة زمانه وفريد عصره واوانه الاستاذ

السيد حبيب الرحمن بن السيد امداد احمد

الموسوي الكاظمي الهندي المدني

المدرس بالحرم الشريف

النبوي عليه سحائب

الرحمة والرضوان

امين

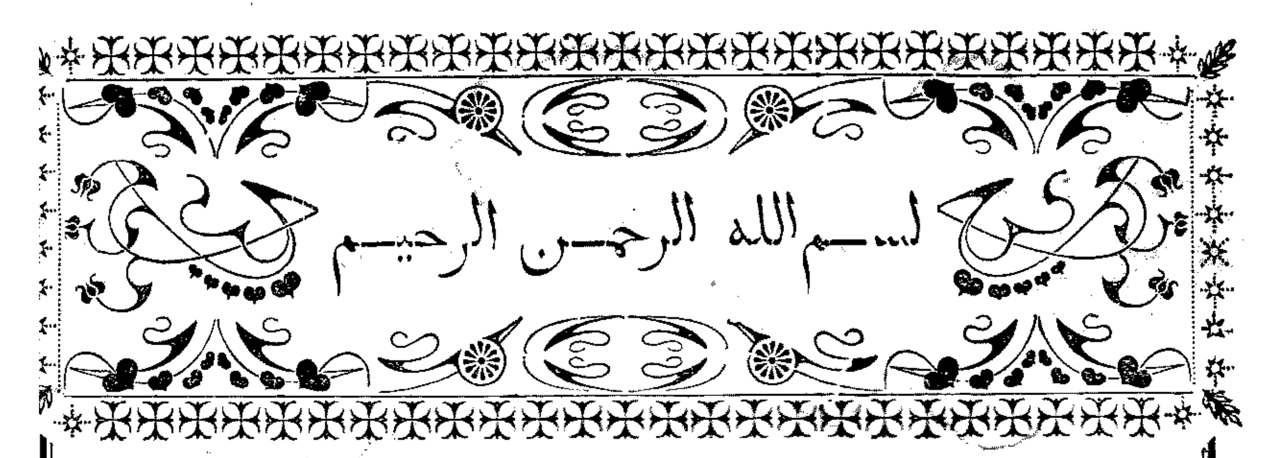
وقد جمعه من مسودته المفتقر الى عفو ربه الغني محمد بن محمد الاخميمي

الازهري ثم المدني المدرس بالحرم الشريف النبوي عفا الله عنه امين

طبع بالمطبعة الاسلامية

بنهج الكتبية عدد ٢٠ بتونس

١٣٢٤ هـ



حمدا لمن انزل القرءان متصلا لشريعته ومبينا * واعيي الورى عن ادراك مكنون سره والراسخون فى العلم يقولون به ءامنا * وافحم المتصدى من البلغاء لمعارضته باقصر سورة منه فلم ينل ما تمنا * فانعكس عليهم قوى فصاحتهم فى دقائق افهامهم من جوهر بلاغته وقالوا ما منا * والصلاة والسلام على من انزلت عليه اياته موضحة المامور بالتبليغ الينا * وعلى اله واصحابه الذين حازوا الفخر برؤيته علينا * وسلم تسليما كثيرا (وبعد)فيقول افقر الورى الى ربه الغني * محمد بن محمد الاخميمي الازهري المدني ان احلا ما تحلت به المسامع واجمل ما تزينت به الاصوات ونطقت به الالسن كلام الله القديم * وان افضل ما تقرب به العبد الى مولاه تلاوته والتدبر فى معناه القويم * وكان العالم العلامة الفاضل وحيد دهره وفريد عصره واوانه المتجرد الى ربه والمنعزل عن الخلق الاستاذ السيد حبيب الرحمن بن السيد امداد احمد الموسوى الكاظمي الهندي المدني المدرس بالحرم الشريف النبوي مستغرقا اوقاته في تلاوته والتدبر فى معناه المستقيم وهو رحمه الله تعالى جدير بالمدح بل هوكما قال الشاعر :

حلف الزمان ليأتين بمثله   حنثت يمينك يا زمان فكفر

وقد وجد بعد وفاته رحمه الله تعالى تعليق لطيف على ءايات من بعض سور القرءان العظيم فى وريقات مسودة فامرني من لا تسعني مخالفته خادم المؤلف ومحب العلماء جناب الافندي يوسف صاجلي محتسب المدينة المنورة حالا بجمعه على منوال المؤلف من غير زيادة ولا نقص قاصدا بذلك نشره واظهار ذكر المؤلف رحمه الله تعالى بين الانام * واني وان كنت لست اهلا لذلك ولا من رجال هذا المرام * الا ان حسن ظني فى الله حملني على ذلك رجاء بركة المؤلف فقلت وبالله المستعان (قد كتب

المؤلف) رحمه الله تعالى على الرحمن الرحيم من البسملة ما نصه والرحمن ابلغ من الرحيم لان زيادة المبنى تدل على زيادة المعنى وانما قدم والقياس يقتضي الترقي من الادنى الى الاعلى لانه صار كالعلم من حيث انه لا يوصف به غيره لان معناه المنعم الحقيقي البالغ في الرحمة غايتها

سورة الفاتحة

(رب العالمين) والعالم اسم لما يعلم به الصانع وانما جمعه ليشمل ما تحته من الاجناس المختلفة وغلب العقلاء منهم فجمعه بالياء والنون كساير اوصافهم (مالك يوم الدين) اضاف اسم الفاعل الى الظرف اجراء له مجرى المفعول به على الاتساع ومعناه ملك الامور يوم الدين على طريقة ونادى اصحاب الجنة اوله الملك في هذا اليوم على وجه الاستمرار لتكون الاضافة حقيقية معدة لوقوعه صفة للمعرفة (غير المغضوب عليهم ولا الضالين) بدل من الذين او صفة له مبينة او مقيدة وذلك انما يصح باحد تاويلين اجراء الموصول مجرى النكرة اذ لم يقصد به معهود كالمحلى في قوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقولهم اني لامر على الرجل مثلك فيكرمني او جعل غير معرفة بالاضافة لانه اضيف الى ما له ضد واحد وهو المنعم عليه فيتعين تعين الحركة من غير السكون ولا مزيدة لتاكيد ما في غير من معنى النفي فكانه قال لا المغضوب عليهم ولا الضالين ولذلك جاز انا زيدا غير ضارب كما جاز انا زيدا لا ضارب وان امتنع انا زيدا مثل ضارب

سورة البقرة

(بالغيب) الغيب مصدر وصف به للمبالغة كالشهادة والمراد به الخفي الذي لا يدركه الحس ولا يقتضيه بديهة العقل وهو قسمان قسم لا دليل عليه وهو المعني بقوله تعالى وعنده مفاتح الغيب لا يعلمها الا هو وقسم نصب عليه دليل كالصانع وصفاته واليوم الاخر واحواله وهو المراد به في هذه الاية هذا اذا جعلته صلة للايمان واوقعته موقع المفعول به وان جعلته

حالا على تقدير ملتبسين بالغيب كان بمعنى الغيبة والخفا والمعنى انهم
يومنون غائبين عنكم لا كالمنافقين اوعن المومن به وقيل المراد بالغيب
القلب لانه مستور والمعنى يومنون بقلوبهم لا كمن يقولون بافواههم ما
ليس في قلوبهم فالباء على الاول للتعدية وعلى الثاني للمصاحبة وعلى
الثالث للالة (يوقنون) واليقين اتقان العلم بنفي الشك والشبهة عنه
بالاستدلال ولذلك لا يوصف به علم الباري تعالى ولا العلوم الضرورية
«والاخرة» تانيث الاخر صفة الدار بدليل قوله تعالى تلك الدار الاخرة
فغلبت كالدنيا (الذي استوقد نارا) والذي بمعنى الذين كما في قوله
تعالى وخضتم كالذي خاضوا ان جعل مرجع الضمير في نورهم او قصد به
جنس المستوقدين او الفوج الذي استوقد (فهم لا يرجعون) عن الضلالة
(اوكصيب من السماء) عطف على الذي استوقد كمثل ذي صيب لقوله
يجعلون اصابعهم في اذانهم (واذا اظلم عليهم قاموا) معنى قاموا وقفوا ومنه
قامت السوق اذا ركدت وقام الماء اذا جمد (ان كنتم صادقين) انه من كلام
البشر وجوابه محذوف دل عليه ما قبله (النار وقودها الناس والحجارة)
ولما كانت الاية مدنية نزلت بعد ما نزل بمكة قوله تعالى في سورة
التحريم نارا وقودها الناس والحجارة وسمعوه صح تعريف النار ووقوع
الجملة صلة فانها يجب ان تكون قصة معلومة (وبشر الذين امنوا
وعملوا الصالحات ان لهم جنات) الصالحات جمع صالحة وهي من الصفات
الغالبة التي تجري مجرى الاسماء كالحسنة ان لهم منصوب بنزع الخافض وافضاء
الفعل اليه او مجرور باضماره مثل الله لافعلن (كلما رزقوا منها من ثمرة
رزقا قالوا هذا الذي رزقنا) كلما نصب على الظرف و رزقا مفعول به
ومن الاولى والثانية للابتداء واقعتان موقع الحال وتقدير الكلام ومعناه كل حين
رزقوا مرزوقا مبتدا من الجنات مبتدا من ثمرة قيد الرزق بكونه مبتدا
من الجنات وابتداوه منها بابتدائه من ثمرة فيها فصاحب الحال الاولى رزقا
وصاحب الحال الثانية ضميره المستكن في الحال ويحتمل ان يكون من
ثمرة بيانا تقدم كما في قولك رايت منك اسدا (ان يضرب مثلا ما

بعوضة) ما ابهامية تزيد النكرة ابهاما وشياعا وتسد عنها طرق التقييد كقولك اعطني كتابا ما اي اي كتاب كان او مزيدة للتاكيد كالتي في قوله تعالى فبما رحمة من الله و بعوضة عطف بيان لمثلا ومفعول ليضرب ومثلا حال تقدمت عليه لانه نكرة او هما مفعولاه لتضمنه معنى الجعل (فما فوقها) معناه ما زاد عليها في الجثة كالذباب والعنكبوت او في المعنى الذي جعلت فيه مثلا وهو الصغر والحقارة كجناحها (انه الحق من ربهم) والحق الثابت الذي لايسوغ انكاره يعم الاعيان الثابتة والافعال الصائبة والاقوال الصادقة من قولهم حق الامر اذا ثبت ومنه ثوب محقق اي محكم النسج (ما ذا اراد الله بهذا مثلا) ومثلا نصب على التمييز او الحال كقوله هذه ناقة الله لكم اية (من بعد ميثاقه) الضمير للعهد والميثاق اسم لما يقع به الوثاقة وهي الاحكام والمراد به ما وثق الله عهده من الايات والكتب او ما وثقوه به من الالتزام والقبول ويحتمل ان يكون بمعنى المصدر ومن للابتداء فان ابتداء النقض بعد الميثاق (فسواهن) عدلهن وخلقهن مصونة من العوج والفطور وهن ضمير السماء ان فسرت بالاجرام لانه جمع او هو في معنى الجمع والا فمبهم يفسره ما بعده كقوله ربه رجلا (سبع سماوات) بدل او تمييز او تفسير (ولا يؤخذ منها عدل) والعدل الفدية (يسومونكم) يبغونكم من سامه خسفا اذا اولاه ظلما واصل السوم الذهاب في طلب الشيء (رجزا من السماء بما كانوا يفسقون) عذابا مقدرا من السماء بسبب فسقهم والرجز في الاصل ما يعاف عنه والمراد به الطاعون (ولا تعثوا في الارض مفسدين) ولا تعتدوا حال افسادكم وانما قيده لانه وان غلب في الفساد قد يكون منه ما ليس بفساد كمقابلة الظالم المعتدي بفعله ومنه ما يتضمن صلاحا راجحا كقتل الخضر عليه السلام الغلام وخرقه السفينة (ثم انتم هولاء) انتم مبتدا وهولاء خبره على معنى انتم بعد ذلك هولاء الناقضون كقولك انت ذلك الرجل الذي فعل كذا (وهو محرم عليكم اخراجهم) الضمير للشان او مبهم يفسره اخراجهم (بئسما اشتروا به انفسهم) معناه باعوا واشتروا بحسب ظنهم فانهم ظنوا انهم خلصوا انفسهم من العذاب بما

فعلوا (من بعده)بعد مجيء موسى او بعد ذهابه الى الطور (قل بئسما يامركم به ايمانكم) اي بالتوراة والمخصوص بالذم محذوف نحو هذا الامر (ومن الذين اشركوا) محمول على المعنى فكانه قال احرص من الناس على الحياة ومن الذين اشركوا ويجوز ان يراد واحرص من الذين اشركوا فحذف لدلالة الاول عليه وان يكون خبر مبتدا محذوف صفة يود احدهم على انه اريد بالذين اشركوا اليهود لانهم قالوا عزير ابن الله اي ومنهم ناس يود احدهم (وما هو بمزحزحه من العذاب ان يعمر) الضمير لاحدهم وان يعمر فاعل مزحزحه (بديع السموات والارض) مبدعهما ونظيره السميع في قوله

امن ريحانة الداعي السميع   يؤرقني واصحابي هجوع

او بديع سماواته وارضه من بدع فهو بديع (اولئك يومنون به) بكتابهم دون المحرفين (واذ جعلنا البيت) اي الكعبة غلب عليها كالنجم على الثريا (وبئس المصير) المخصوص بالذم محذوف وهو العذاب (وكذلك) اشارة الى مفهوم الاية المتقدمة اي كما جعلنا كم مهديين الى الصراط المستقيم او جعلنا قبلتكم افضل القبل (جعلناكم امة وسطا) واستدل به على ان الاجماع حجة اذ لو كان فيما اتفقوا عليه باطل لانثلمت به عدالتهم (وما بعضهم بتابع قبلة بعض) فان اليهود تستقبل الصخرة والنصارى مطلع الشمس لا يرجى توافقهم (فاستبقوا الخيرات) من امر القبلة وغيره مما ينال به سعادة الدارين (اينما تكونوا يات بكم الله جميعا) يحشركم الله الى المحشر للجزاء (ذالك بان الله نزل الكتاب بالحق) اي ذالك العذاب بسبب ان الله نزل الكتاب بالحق فرفضوه بالتكذيب او الكتمان (وان الذين اختلفوا في الكتاب) اللام فيه اما للجنس واختلافهم ايمانهم ببعض الكتب وكفرهم ببعض او للعهد والاشارة اما للتوراة او للقرءان (لفي شقاق بعيد) لفي خلاف بعيد عن الحق (ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب) اى ليس البر مقصورا بامر القبلة او ليس البر العظيم الذي يحسن ان تذهلوا بشانه عن غيره امرها (فمن اعتدى بعد ذلك) قيل بعد العفو او اخذ الدية (جنفا) ميلا بالخطا في الوصية او اثما تعمدا للجنف (فمن

تطوع خيرا) فزاد في الفدية (بالاثم) بما يوجب اثما كشهادة الزور واليمين الكاذبة (وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة) شرك (في الحياة الدنيا) متعلق بالقول اي ما يقوله في امور الدنيا واسباب المعاش او بيعجبك اي يعجبك قوله في الدنيا حلاوة وفصاحة ولا يعجبك في الاخرة (ومن الناس من يشري نفسه) يبيعها (وقضي الامر) وضع الماضي موضع المستقبل لدنوه وتيقن وقوعه (ويسخرون من الذين امنوا) من للابتداء كانهم جعلوا مبدا السخرية منهم (فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين) اي اختلفوا فبعث الله وانما حذف لدلالة قوله فيما اختلفوا فيه (مثل الذين خلوا من قبلكم) حالهم التي هي مثل في الشدة (حتى يردوكم عن دينكم) وحتى للتعليل (ان استطاعوا) وهو استبعاد لاستطاعتهم وايذان بانهم لا يردونهم (كذالك يبين الله لكم الايات) الكاف في موضع النصب صفة لمصدر محذوف اي تبيينا مثل هذا التبيين وانما وحد العلامة والمخاطب به جمع على تاويل القبيل والجمع (فان فاؤا) اي رجعوا في اليمين بالحنث (احق بردهن) افعل هاهنا بمعنى الفاعل في ذلك اي في زمان التربص (وان اردتم ان تسترضعوا اولادكم) اي تسترضعو المراضع لاولادكم يقال ارضعت المراة الطفل واسترضعتها اياه كقولك انجح الله حاجتي واستنجحته اياها فحذف المفعول الاول للاستغناء عنه (ما اتيتم) ما اردتم ايتاءه كقوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة (والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن اربعة اشهر وعشرا) اي وازواج الذين او والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بعدتهم كقولهم السمن منوان بدرهم (او تفرضوا لهن فريضة) الا ان تفرضوا او حتى تفرضوا او وتفرضوا (ولا تنسوا الفضل بينكم) اي لا تنسوا ان يتفضل بعضكم على بعض (فلما فصل طالوت بالجنود) انفصل بهم عن بلده لقتال العمالقة واصله فصل نفسه عنه ولكن لما كثر حذف مفعوله صار كاللازم (فله ما سلف) قبل النهي اي لا يسترد منه وما في موضع الرفع بالظرف ان جعل من موصولة وبالابتداء ان جعل شرطية على راي سيبويه اذ الظرف غير معتمد على ما قبله (وامره الى الله) اي

يجازيه على انتهاءه ان كان عن قبول الموعظة وصدق النية (ومن عاد) الى تحليل الرباء اذ الكلام فيه (وذروا ما بقي من الربا) واتركوا بقايا ما اشترطتم على الناس من الربا (فاذنوا بحرب من الله ورسوله » اي فاعلموا بها من اذن بالشيء اذا علم به وذالك يقتضي ان يقاتل المربى بعد الاستتابة حتى يفيء الى امر الله كالباغي ولا يقتضي كفره « وان تبتم » من الارتباء واعتقاد حله « فلكم رؤوس اموالكم » ويفهم منه انهم ان لم يتوبوا فليس لهم راس مالهم وهو سديد على ما قلناه اذ المصر على التحليل مرتد وماله فيء « وان تصدقوا » بالارباء وقيل المراد بالتصدق الانظار « سفيها » ناقص العقل مبذرا « او ضعيفا » صبيا او شيخا مختلا « او لا يستطيع ان يمل هو » او غير مستطيع للاملاء بنفسه كخرس او جهل باللغة

سورة ءال عمران

« هنالك دعا زكريا ربه » في ذلك المكان او الوقت اذ يستعار هنا وثم وحيث للزمان « فنادته الملايكة » اي من جنسهم كقولهم زيد يركب الخيل فان المنادى كان جبريل وحده « وحصورا » مبالغا في حبس النفس عن الشهوات والملاهي « فانفخ فيه » الضمير للكاف اي في ذالك الشيء المماثل (ومطهرك من الذين كفروا) من سوء جوارهم (فيكون) حكاية حال ماضية (ثم نبتهل) اي نتباهل بان نلعن الكاذب منا (ها انتم هؤلاء حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم) اي انتم هؤلاء الحمقا وبيان حماقتكم انكم جادلتم فيما لكم به علم مما وجدتم في التوراة والانجيل عنادا او تدعون وروده فيه فلم تحاجون فيما لا علم لكم به ولا ذكر في كتابكم من دين ابراهيم (ولا تؤمنوا) تصدقوا (الا لمن) اللام زائدة (تبع) وافق دينكم (قل ان الهدى هدى الله) الجملة اعتراض (ان يؤتى احد مثل ما اوتيتم) ان مفعول تؤمنوا والمستثنى منه احد قدم عليه المستثنى المعنى لا تقروا بان احدا يؤتى ذلك الا من تبع دينكم (او يحاجوكم) اي المؤمنون يغلبوكم (عند ربكم) يوم القيامة

لانكم اصح دينا (واخذتم على ذالكم اصرى) اي عهدي سمي به لانه يؤصر اي يشد (ومن يبتغ غيرالاسلام دينا) اي غير التوحيد والانقياد لحكم الله (والناس اجمعين) المراد بالناس المومنون او العموم فان الكافر ايضا يلعن منكر الحق والمرتد عنه ولكن لا يعرف الحق بعينه (ولو افتدى به) محمول على المعنى كانه قيل فلن يقبل من احدهم فدية ولو افتدى بملء الارض ذهبا (من قبل ان تنزل التوراة) اي من قبل انزالها مشتملة على تحريم ما حرم عليهم لظلمهم و بغيهم عقوبة وتشديدا (قل فاتوا بالتوراة فاتلوها ان كنتم صادقين) امر بمحاجتهم بكتابهم وتبكيتهم بما فيه من انه قد حرم عليهم بسبب ظلمهم ما لم يكن محرما (فمن افترى على الله الكذب) ابتدعه على الله بزعمه انه حرم ذلك قبل نزول التوراة على بني اسرائيل ومن قبلهم (مقام ابراهيم) مبتدا محذوف خبره اى منها مقام ابراهيم او بدل من ايات بدل البعض من الكل (ومن كفر فان الله غني عن العلمين) تسميته ترك الحج كفرا من حيث انه فعل الكفرة (لن يضروكم الا اذى) ضررا يسيرا كطعن وتهديد (من اهل الكتاب امة قائمة) والقائمة المستقيمة العادلة من اقمت العمود فقام وهم الذين اسلموا منهم (فيها صر) برد شديد « بطانة » وليجة وهو الذي يعرفه الرجل اسراره ثقة به « ذكروا الله » تذكروا وعيده او حكمه او حقه العظيم « وليمحص الله الذين امنوا » ليطهرهم ويصفيهم من الذنوب ان كانت الدولة عليهم « ويمحق الكافرين » ويهلكهم ان كانت عليهم (ربيون كثير) ربانيون علماء اتقياء او عابدون لربهم وقيل جماعات « وما استكانوا » وما خضعوا للعدو « اذ تحسونهم باذنه » تصلونهم من حسه اذا ابطل حسه « اذ تصعدون » الاصعاد الذهاب والابعاد فى الارض يقال اصعدنا من مكة الى المدينة « لكيلا » متعلق بعفا « وليمحص ما فى قلوبكم » وليكشفه ويميزه « ولو كنت فظا » سيء الخلق جافيا « فلا غالب لكم » فلا احد يغلبكم « فانقلبوا » فرجعوا من بدر « فلا يحسبن الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله هو خيرا لهم » خيرا لهم مفعول

ثان والضمير للفصل والاول بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانية وقيل الضمير على التحتانية « وان الله ليس بظلام للعبيد » عطف على ما قدمت وسببيته للعذاب من حيث ان نفي الظلم يستلزم العدل المقتضي اثابة المحسن ومعاقبة المسيء

سورة النسا

« والارحام » بالنصب عطف على محل الجار والمجرور كقولك مررت بزيد وعمرا او على الله اي فاتقوها فصلوها ولا تقطعوها « نحلة » عطية عن طيب نفس « وقولوا لهم قولا معروفا » والمعروف ما عرفه الشرع او العقل بالحسن والمنكر ما انكره احدهما لقبحه « حتى اذا بلغوا النكاح » وبلوغ النكاح كناية عن البلوغ لانه يصلح النكاح عنده « اولوا قربى » ممن لا يرث « انما ياكلون فى بطونهم » ملا بطونهم « يوصيكم الله » يامركم ويعهد اليكم « لايحل لكم ان ترثوا النساء » كان الرجل اذا مات وله عصبة القي ثوبه على امراته وقال انا احق بها ثم ان شاء تزوجها لصداقها الاول وان شاء زوجها غيره واخذ صداقها وان شاء عضلها لتفتدي بما ورثت من زوجها فنهوا عن ذلك (الا ان ياتين بفاحشة مبينة) كالنشوز وسوء العشرة وعدم التعفف (واخذن منكم ميثاقا غليظا) عهدا وثيقا وهو حق الصحبة والممازجة او ما اوثق الله عليهم في شانهن بقوله فامساك بمعروف او تسريح باحسان (الا ما قد سلف) استثناء من المعنى اللازم للنهي فكانه قيل يستحقون العقاب بنكاح ما نكح اباؤكم الا ما قد سلف (ولا تقتلوا انفسكم) بارتكاب ما يؤدي الى هلاكها (فتيلا) ادنى ظلم واصغره وهو الخيط الذي فى شق النواة يضرب به المثل في الحقارة (بما قدمت ايديهم) من التحاكم الى غيرك وعدم الرضى بحكمك (ثم جاؤك) حين يصابون بالاعتذار عطف على اصابتهم وقيل على يصدون وما بينهما اعتراض (وقل لهم فى انفسهم) اي فى معنى انفسهم او خاليا بهم فان النصح فى السر انجح (فيما شجر

بينهم) فيما اختلف بينهم واختلط ومنه الشجر لتداخل اغصانه (فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالاخرة) اي الذين يبيعونها بها (ومالكم) مبتدا وخبر (لا تقاتلون في سبيل الله) حال والعامل فيها ما في الظرف من معنى الفعل (لا تكلف الا نفسك) الا فعل نفسك (فئتين) اي فرقتين ولم يتفقوا على كفرهم وفئتين حال عاملها لكم كقولك مالك قائما وفي المنافقين حال من فئتين اي متفرقين فيهم (وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما) نصب على المصدر لان فضل بمعنى اجرا والمفعول الثاني له لتضمنه معنى الاعطاء كانه قيل واعطاهم زيادة على القاعدين اجرا عظيما (درجات منه ومغفرة ورحمة) كل واحد منها بدل من اجرا (الا المستضعفين من الرجال والنساء والولدان) استثناء منقطع (فاقيموا الصلاة) فعدلوا واحفظوا اركانها وشرائطها واتوا بها تامة (ولا يجدون عنها محيصا معدلا ومهربا وعنها حال منه وليس صلة له لانه اسم مكان وان جعل مصدرا فلا يعمل ايضا فيما قبله (وعد الله حقا) اي وعده وعدا وحق ذلك حقا فالاول مؤكد لنفسه لان مضمون الجملة الاسمية التي قبله وعد والثاني مؤكد لغيره (فلا تتبعوا الهوى ان تعدلوا) لان تعدلوا عن الحق او كراهة ان تعدلوا من العدل (وان تلووا) السنتكم عن شهادة الحق او حكومة العدل (لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم سبيلا) خبر كان في امثال ذلك محذوف تعلق به اللام مثل لم يكن الله مريدا ليغفر لهم (الا من ظلم) فلا يؤاخذه بالجهر به بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعوا عليه

سورة المائدة

(والموقوذة) المضروبة بنحو خشب او حجر حتى تموت من وقذته اذا ضربته (والمتردية) التي تردت من علو او في بئر فماتت (والنطيحة) التي نطحتها اخرى فماتت والتاء فيها للنقل (وما ذبح

على النصب) النصب واحد الانصاب وهي احجار كانت منصوبة حول البيت يذبحون عليها ويعدون ذلك قربة وقيل هي الاصنام (وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم) يتناول الذبائح وغيرها (وطعامكم حل لهم) فلا حرج عليكم ان تطعموهم وتبيعوه منهم ولو حرم عليهم لم يجز ذلك (ما داموا فيها) بدل من ابدا بدل البعض (سماعون لقوم اخرين لم ياتوك) اي لجمع اخرين من اليهود لم يحضروا مجلسك وتجافوا عنك تكبرا وافراطا في البغضاء يحرفون الكلم (من بعد مواضعه) اي يميلون عن مواضعه التي وضعه الله فيها اما لفظا باهماله او تغيير وصفه واما معنى بحمله على غير المراد واجرائه في غير مورده (كفارة له) للمتصدق فيكفر الله به ذنوبه وقيل للجاني تسقط عنه ما لزمه (وقفينا على اثارهم) اي واتبعناهم على اثارهم فحذف المفعول لدلالة الجار والمجرور عليه (بعيسى بن مريم) مفعول ثان عدي اليه الفعل بالباء (هل تنقمون منا) هل تنكرون منا وتعيبون يقال نقم منه كذا اذا انكره وانتقم اذا كافاه (مثوبة عند الله) جزاء ثابتا عند الله والمثوبة مختصة بالخير كالعقوبة بالشر فوضعت هاهنا موضعها على طريقة قوله تحية بينهم ضرب وجيع * ونصبها على التمييز من بشر (لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة) اي احد ثلاثة وهو حكاية عما قاله النسطورية والملكانية منهم القائلون بالاقانيم الثلاثة وما سبق قول اليعقوبية القائلين بالاتحاد (من قبلكم) متعلق بسالها ليس صفة لقوم فان ظرف الزمان لا يكون صفة للجثة ولا حالا لها ولا خبرا عنها (من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام) روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة التي كانوا يسيبونها لالهتم فلا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل بانثى ثم تثني بعد بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احداهما باخرى ليس بينهما ذكر والحام فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطواغيت

واعفوه من الحمل فلا يحمل عليه شيء وسموه الحامي ومعنى ما جعل ما شرع ووضع ولذلك تعدى الى مفعول وهو البحيرة ومن مزيدة (او اخران من غيركم) عطف على اثنان ومن فسر الغير باهل الذمة جعله منسوخا فان شهادته على المسلمين لا تسمع اجماعا (استحق عليهم) قرا حفص استحق على البناء للفاعل وهو الاوليان الاحقان بالشهادة لقرابتهما ومعرفتهما (او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم) ان ترد اليمين على المدعين بعد ايمانهم فيفتضحوا بظهور الخيانة واليمين الكاذبة (واذا اوحيت الى الحواريين) اي امرتهم على السنة رسلي

سورة الانعام

(ان يفقهوه) كراهة ان يفقهوه (حتى اذا جاءتهم الساعة) غاية لكذبوا لا لخسر لان خسرانهم لا غاية له (قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون) معنى قد لتحقيق زيادة الفعل وكثرته كما في قوله ولكنه قد يهلك المال نائله والهاء في انه للشان (ولا مبدل لكلمات الله) لمواعيده من قوله ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا المرسلين الايات (فتطردهم) فتبعدهم وهو جواب النفي (فتكون من الظالمين) جواب النهي (ويرسل عليكم حفظة) ملائكة تحفظ اعمالكم وهم الكرام الكاتبون (هؤلاء) يعني قريشا (مشتبها وغير متشابه) حال من الرمان او من الجميع اي بعض ذلك متشابه وبعضه غير متشابه في الهيئة والقدر والطعم واللون (وخلقهم) حال بتقدير قد والمعنى قد علموا ان الله تعالى خالقهم دون الجن وليس من يخلق كمن لا يخلق (وحشرنا عليهم كل شيء قبلا) كما اقترحوا وقبلا جمع قبيل بمعنى كفيل اي كفلاء بما بشروا وانذروا به (وذروا ظاهر الاثم وباطنه) ما يعلن به وما يسر او ما بالجوارح وما بالقلب (كانما يصعد في السماء) شبهه مبالغة في ضيق صدره بمن يزاول ما لا يقدر عليه فان صعود السماء مثل فيما يبعد عن الاستطاعة (النار مثواكم) منزلكم او ذات مثواكم (خالدين فيها) حال



والعامل فيها مثواكم ان جعل مصدرا ومعنى الاضافة ان جعل مكانا (الا ما شاء الله) الا الاوقات التي ينقلون فيها من النار الى الزمهرير وقيل الا ما شاء الله قبل الدخول كانه قيل النار مثواكم ابدا الا ما امهلكم (يا معشر الجن والانس الم ياتكم رسل منكم) الرسل من الانس خاصة لكن لما جمعوا مع الجن فى الخطاب صح ذلك ونظيره يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان (قل يا قوم اعملوا على مكانتكم) على غاية تمكنكم واستطاعتكم يقال مكن مكانه اذا تمكن ابلغ التمكن او على ناحيتكم وجهتكم وحالتكم التي انتم عليها من قولهم مكان ومكانة كمقام ومقامة (او الحوايا) او ما اشتمل عليه الامعاء (تماما) للكرامة والنعمة (على الذي احسن) على من احسن القيام به (وصدف) اعرض او صد (بما كانوا يصدفون) باعراضهم او صدهم (او ياتي ربك) اي امره بالعذاب

سورة الاعراف

(ولقد مكناكم في الارض) اي مكناكم من سكانها وزرعها والتصرف فيها (قال ما منعك الا تسجد) اي ان تسجد ولا صلة مثلها في لئلا يعلم مؤكدة معنى الفعل الذي دخلت عليه ومنبهة على ان الموبخ عليه ترك السجود وقيل الممنوع عن الشيء مضطرا الى خلافه فكانه قيل ما اضطرك الى ان لا تسجد (فدلاهما) فنزلهما الى الاكل من الشجرة نبه به على انه اهبطهما بذلك من درجة عالية الى رتبة سافلة فان التدلية والادلاء ارسال الشيء من اعلا الى اسفل (وطفقا يخصفان) اخذا يرقعان ويلزقان ورقة فوق ورقة (وريشا) ولباسا يتجملون به والريش الجمال (ولباس التقوى) خشية الله « انه يراكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم » ورؤيتهم ايانا من حيث لا نراهم في الجملة لا يقتضي امتناع رؤيتهم وتمثلهم لنا « وفريقا حق عليهم الضلالة » بمقتضى القضاء السابق وانتصابه بفعل يفسره ما بعده اي وخذل فريقا « من الكتاب » مما

كتب لهم من الارزاق والاجال وقيل الكتاب اللوح المحفوظ اي مما اثبت لهم فيه « في النار » متعلق بادخلوا « الذي هدانا لهذا » لما جزاءه هذا « كذالك نصرف الايات » نرددها ونكررها « رجس » عذاب من الارتجاس وهو الاضطراب « انهم اناس يتطهرون » اي من الفواحش « حتى عفوا » يقال عفا النبات اذا كثر ومنه اعفاء اللحى (فظلموا بها) بان كفروا بها مكان الايمان الذي هو من حقها لوضوحها ولهذا المعنى وضع ظلموا موضع كفروا (حقيق علي ان لا اقول على الله الا الحق » والمعنى انه حق واجب على القول الحق ان اكون انا قائله ولا يرضى الا بمثلي ناطقا به او ضمن حقيق معنى حريص او وضع على مكان الباء لافادة التمكن كقولهم رميت على القوس وجئت على حال حسنة « وما تنقم منا » وما تنكر منا (والقمل) قيل كبار القردان وقيل اولاد الجراد قبل نباة اجنحتها « كما لهم الهة » يعبدونها وما كافة للكاف (متبر) مكسر مدمر (وانت ارحم الراحمين) وانت ارحم بنا منا على انفسنا (وفي نسختها) وفيما نسخ فيها اي كتب والنسخة فعلة بمعنى مفعول كالخطبة وقيل فيما نسخ منها اي من الالواح المنكسرة (انا هدنا اليك) تبنا من هاد يهود اذا رجع (اسباطا) بدل منه ولذلك جمع (واذ تاذن ربك) اي اعلم تفعل من الايذان بمعناه كالتوعد والايعاد (واذ نتقنا الجبل فوقهم) اي قلعناه ورفعناه فوقهم واصل النتق الجذب (فاتبعه الشيطان) حتى لحقه وادركه قريبا له (ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث) اي يلهث دائما سواء حمل عليه بالزجر والطرد او ترك ولم يتعرض له (ولقد ذرانا) خلقنا (فادعوه بها) فسموه بتلك الاسماء (واملي لهم) وامهلهم عطفا على سنستدرجهم (فباي حديث بعده) بعد القران (يومنون) اذا لم يؤمنوا به وهو النهاية في البيان (يعمهون) حال من هم (يسالونك عن الساعة) اي من القيامة وهي من الاسماء الغالبة (ايان مرساها) متى ارساءها اي اثباتها واستقرارها ورسو الشيء ثباته واستقراره ومنه

رسى الجبل وارسى السفينة (يسالونك كانك حفي عنها) عالم بها فعيل من حفي عن الشيء اذا سال عنه فان من بلغ في السؤال عن الشيء والبحث عنه استحكم علمه فيه ولذالك عدى بعن (جعلا له شركاء فيما اتاهما) اي جعل اولادهما له شركاء فيما اتى اولادهما فسموه عبد العزى وعبد مناف على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه

سورة الانفال

(عن الانفال) اي الغنائم يعني حكمها (كما اخرجك ربك من بيتك بالحق) صفة مصدر الفعل المقدر في قوله لله والرسول اي الانفال ثبتت لله والرسول عليه السلام مع كراهتهم ثباتا مثل ثبات اخراجك ربك من بيتك يعني المدينة لانها مهاجره ومسكنه او بيته فيها (كل بنان) اصابع اي جزوا رقابهم واقطعوا اطرافهم « زحفا » كثيرا بحيث يرى بكثرتهم كانهم يزحفون وهو مصدر زحف الصبي (وليبلي المومنين منه بلاء حسنا) ولينعم عليهم نعمة عظيمة بالنصر والغنيمة ومشاهدة الايات « ان تستفتحوا فقد جاءكم الفتح » خطاب لاهل مكة على سبيل التهكم وذلك انهم حين ارادوا الخروج تعلقوا باستار الكعبة وقالوا اللهم انصر اعلا الجندين واهد الفئتين واكرم الحزبين « ولو اسمعهم » وقد علم ان لا خير فيهم « واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه » تمثيل لغاية قربه من العبد كقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وتنبيه على انه مطلع على مكنونات القلوب ما عسى يغفل عنها صاحبها « لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة » لا للنهي على ارادة القول كقوله :

حتى اذا جن الظلام واختلط * جاؤا بمذق هل رايت الذئب قط

« ان اولياؤه الا المتقون » من الشرك « الا مكاء » صفيرا فعال من مكا يمكو اذا صفر « وتصدية » تصفيقا « قل للذين كفروا » والمعنى قل لاجلهم « فان لله خمسه » مبتدا خبره محذوف اي فثابت ان لله خمسه « لكم » خبر لا غالب او صفته وليس صلته وان لا لا تنصب كقولك لا ضاربا

زيدا عندنا (واو ترى) ولو رايت فان لو تجعل المضارع ماضيا عكس ان (اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة) ببدر واذ ظرف ترى والمفعول محذوف اي ولو ترى الكفرة او حالهم حينئذ (الذين عاهدت منهم) من لتضمين المعاهدة معنى الاخذ (من قوة) من كل ما يتقوى به في الحرب (عدو الله وعدوكم) يعني كفار مكة (حتى يثخن في الارض) يكثر القتل ويبالغ فيه حتى يذل الكفر ويقل حزبه ويعز الاسلام ويستولى اهله من اثخنه المرض اذا اثقله واصله الثخانة

ســـــورة بـــراءة

(براءة) اي هذه براءة ومن ابتدائية متعلقة بمحذوف تقديره واصلة (من الله ورسوله الا) حلفا وقيل قرابة (ولم يتخذوا) عطفا على جاهدوا داخل في الصلة (وليجة) بطانة يوالونهم ويفشون اليهم اسرارهم (نعيم مقيم) دائم (واموال اقترفتموها » اكتسبتموها (يوم يحمى عليها في نار جهنم) اي توقد النار ذات حمى شديد عليها واصلة تحمى بالنار فجعل الاحماء للنار مبالغة ثم حذفت النار واسند الفعل الى الجار والمجرور تنبيها على المقصود فانتقل من صغة التانيث الى صغة التذكير (عند الله) معمول عدة لانها مصدر (انما النسيء) اي تاخير حرمة الشهر الى شهر اخر (اذ هما في الغار) بدل من اذ اخرجه بدل البعض اذ المراد به زمن متسع (الشقة) المسافة التي تقطع بمشقة (لخرجنا معكم) ساد مسد جوابي القسم والشرط (ولكن كره الله انبعاثهم) استدراك عن مفهوم قوله ولو ارادوا الخروج كانه قال ما خرجوا ولكن تثبطوا لانه تعالى كره انبعاثهم اي نهوضهم للخروج (فثبطهم » فحبسهم بالجبن والكسل (وفيكم سماعون لهم) صفة يسمعون قولهم ويطيعونهم « ولكنهم قوم يفرقون) يخافون منكم ان تفعلوا بهم ما تفعلون بالمشركين فيظهرون الاسلام تقية (وهم يجمحون) يسرعون اسراعا لا يردهم شيء كالفرس الجموح (والغارمين) المديونين لانفسهم

في غير معصية اذا لم يكن لهم وفاء او لاصلاح ذات البين وان كانوا اغنياء (كالذي خاضوا) كالذين خاضوا او كالفوج الذي خاضوا او كالخوض الذي خاضوه (فاستاذنوك للخروج) الى غزوة اخرى بعد تبوك (السائحون) الصائمون لقوله عليه الصلاة والسلام سياحة امتي الصوم او السائحون للجهاد او لطلب العلم (وبشر المومنين) حذف المبشر به للتعظيم كانه قيل وبشرهم بما يجل عن احاطة الافهام وتعبير الكلام (من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم) فيه دليل على جواز الاستغفار لاحيائهم فانه طلب توفيقهم للايمان (ان ابراهيم لاواه) يكثر التاوه وهو كناية عن فرط ترحمه ورقة قلبه (حليم) صبور على الاذى « حتى تبين لهم ما يتقون » من العمل فلا يتقوه فيستحق الاضلال

سورة يونس

(ان الحمد لله رب العالمين) ان هي المخففة من الثقيلة وقد قرى بها وبنصب الحمد (وما كانوا ليومنوا) اللام لتاكيد النفي (من تلقاء نفسي) من قبل نفسي وهو مصدر استعمل ظرفا (دعوا الله مخلصين له الدين) بدل من ظنوا بدل اشتمال لان دعاءهم من لوازم ظنهم (قتر) غبرة فيها سواد « وتفصيل الكتاب » وتفصيل ما حقق واثبت من العقائد والشرائع (ولو كانوا لا يعقلون) ولو انضم الى صممهم عدم تعقلهم (ولو كانوا لا يبصرون » وان انضم الى عدم البصر عدم البصيرة (فالينا مرجعهم) فنريكه في الاخرة وهو جواب نتوفينك وجواب نرينك محذوف مثل فذالك « قل بفضل الله وبرحمته » الباء متعلقة بفعل يفسره قوله فبذالك فليفرحوا (هو خير مما يجمعون) من حطام الدنيا فانها الى الزوال وهو ضمير ذلك « ثم اقضوا » ادوا الي ذلك الامر الذي تريدون بي (على خوف من فرعون وملاهم) اي مع خوف منهم والضمير لفرعون وجمعه على ما هو المعتاد في ضمير العظماء او على ان المراد بفرعون انه كما يقال ربيعة ومضر (ان كنتم مسلمين)

مستسلمين لقضاء الله مخلصين له وليس هذا من تعليق الحكم بشرطين فان المعلق بالايمان وجوب التوكل فانه المقتضي له والمشروط بالاسلام حصوله فانه لا يوجد مع التخليط ونظيره ان دعاك زيد فاجبه ان قدرت (قبلة) مصلى (ربنا اطمس على اموالهم) اي اهلكها والطمس المحق (فاتبعهم) فادركهم

سورة هود

(ويعلم مستقرها ومستودعها) اماكنها في الحياة والممات او الاصلاب والارحام (ليبلوكم ايكم احسن عملا) متعلق بخلق وانما جاز تعليق فعل البلوى لما فيه من معنى العلم من حيث انه طريق اليه كالنظر والاستماع (ان هذا الا سحر مبين) اي ما البعث او القول به او القران المتضمن لذكره الا كالسحر في الخديعة او البطلان (الى امة معدودة) الى جماعة من الاوقات قليلة (وحبط ما صنعوا فيها) لانهم لم يبق ثواب في الاخرة او لم يكن لانهم لم يريدوا به وجه الله تعالى والعمدة في اقتضاء ثوابها هو الاخلاص ويجوز تعليق الظرف بصنعوا على ان الضمير للدنيا (وباطل) في نفسه (ما كانوا يعملون) لانه لم يعمل على ما ينبغي (افمن كان على بينة من ربه) برهان من الله يدله على الحق والصواب فيما ياتيه ويذره (ويتلوه) ويتبع ذالك البرهان الذي هو دليل العقل (شاهد منه) شاهد من الله يشهد بصحته وهو القران (ويبغونها عوجا) ويصفونها بالانحراف عن الحق والصواب او يبغون اهلها ان يعوجوا بالردة (واخبتوا الى ربهم) اطمانوا اليه وخشعوا له من الخبت وهو الارض المطمئنة (ان ربي على صراط مستقيم) اي انه على الحق والعدل لا يضيع عنده معتصم ولا يفوته ظالم (قوم هود) عطف بيان لعاد وفائدته تمييزهم عن عاد الثانية عاد ارم (واستعمركم فيها) عمركم فيها واستبقاكم من العمر او اقدركم على عمارتها وامركم بها (لكم اية) انتصب اية على الحال وعاملها معنى الاشارة ولكم

حال منها تقدمت عليها لتنكيرها (غير مكذوب)اي غير مكذوب فيه فاتسع فيه باجرائه مجرى المفعول به (عصيب) شديد من عصبه اذا شده (مسومة) معلمة للعذاب (بئس الرفد المرفود) بئس العون المعان اوالعطاء المعطى (مما يعبد هؤلاء) من حال ما يعبدونه في انه يضر ولا ينفع (ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم من قبل) ما يعبدون شيئا الا مثل ما عبده من الاوثان وقد بلغك ما لحق اباءهم من ذلك فسيلحقهم مثله لان التماثل في الاسباب يقتضي التماثل في المسببات (فاختلف فيه) فامن به قوم وكفر به قوم كما اختلف هؤلاء في القران (اولوا بقية) اي اولوا فضل يقال فلان من بقية القوم اي من خيارهم (ما نثبت به فؤادك) بيان لكلا او بدل منه

سورة يوسف

(ونحن عصبة) والعصبة والعصابة العشرة فصاعدا (او اطرحوه ارضا منكورة بعيدة من العمران وهو معنى تنكيرها وابهامها ولذلك نصب كالظروف المبهمة (يرتع) يتسع في اكل الفواكه ونحوها من الرتعة وهي الخصب (عشاء) اخر النهار « وقالت هيت لك» اي اقبل وبادر (ولقد همت به وهم بها) والمراد بهمه عليه السلام ميل الطبع ومنازعة الشهوة لا القصد الاختياري وذلك مما لا يدخل تحت التكليف بل الحقيق بالمدح والاجر الجزيل من الله من يكف نفسه عن الفعل عند قيام هذا الهم او مشارفة الهم كقولك قتلته لو لم اخف الله (واستبقا الباب) اي تسابقا الى الباب فحذف الجار او ضمن الفعل معنى الابتدار (ان كان) الجمع بين ان وكان على تاويل ان يعلم انه كان ونحوه (ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات) فاعل بدا مضمر يفسره ليسجننه حتى حين (فانساه الشطيان ذكر ربه) فانسى الشرابي ان يذكره لربه فاضاف اليه المصدر لملابسته له (وادكر بعد امة) وتذكر يوسف بعد جماعة من الزمان مجتمعة اي مدة طويلة (دابا) اي

علي عادتكم المستمرة وانتصابه على الحال بمعنى دائبين او المصدر باضمار فعله اي تدابون دابا وتكون الجملة حالا (منع منا الكيل) حكم بمنعه بعد هذا ان لم يذهب بنيامين (وانه لذو علم لما علمناه) بالوحي ونصب الحجج ولذالك قال وما اغنى عنكم من الله من شيء ولم يغتر بتدبير (تفتؤ تذكر يوسف) اي لاتزل تذكره تفجعا عليه فحذف لا من تفتؤ (من اهل القرى) لان اهلها اعلم واحكم من اهل البدو

ســـــورة الرعد

(جعل فيها زوجين اثنين) اي وجعل فيها من جميع انواع الثمرات صنفين اثنين كالحلو والحامض والاسود والابيض والصغير والكبير (فعجب قولهم) حقيق بان يتعجب منه (اءذا كنا ترابا اءنا لفي خلق جديد) بدل من قولهم او مفعول له والعامل في اذا محذوف دل عليه اءنا لفي خلق جديد (بالسيئة قبل الحسنة) بالعقوبة قبل العافية (المثلات) والمثلة العقوبة لانها مثل المعاقب عليه ومنه المثال للقصاص وامثلت الرجل من صاحبه اذا اقتصصته منه (وسارب) بارز (بالنهار) يراه كل احد من سرب سروبا اذا برز (له) لمن اسر او جهر او استخفى او سرب (معقبات) ملائكة تعتقب في حفظه (خوفا) من اذاه وطمعا في الغيث وانتصابهما على العلة بتقدير المضاف اي ارادة خوف وطمع (من خيفته) من خوف الله تعالى واجلاله (شديد المحال) القوة او الاخذ (حتى ياتي وعد الله) الموت او القيامة او فتح مكة (فامليت للذين كفروا) والاملاء ان يترك ملاوة من الزمان في دعة وامن (قل سموهم) المعنى صفوهم فامضوا هل لهم ما يستحقون به العبادة ويستاهلون الشركة (ام بظاهر من القول) ام تسمونهم شركاء بظاهر من القول من غير حقيقة واعتبار معنى كتسمية الزنجي كافورا (لكل اجل كتاب) لكل وقت واحد حكم يكتب على العباد على ما يقتضيه استصلاحهم

سورة ابراهيم

« ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج » بمعنى اخرج لان في الارسال معنى القول او بان اخرج فان صيغ الافعال سواء فى الدلالة على المصدر فيصح ان يوصل بها ان الناصبة « فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله » واصله مخلف رسله فقدم المفعول الثانى اذانا بانه لا يخالف الوعد اصلا لقوله ان الله لا يخلف الميعاد

سورة الحجر

« الا ولها كتاب معلوم » المستثنى جملة واقعة صفة لقرية والاصل ان لايدخلها الواو كقوله الا لها منذرون ولكن لما شابهت صورتها صورة الحال ادخلت عليها تاكيدا للصوقها بالموصوف « للمتوسمين » للناظرين المعتبرين « الايكة » الشجرة المتكاثفة « فاصدع بما تومر » فاجهر به من صدع بالحجة اذا تكلم بها جهارا

سورة النحل

« حلية تلبسونها » كاللؤلؤ والمرجان اي تلبسها نساؤكم فاسند اليهم لانهن من جملتهم ولانهن يتزين بها لاجلهم « كنتم تشاقون فيهم » تعادون المومنين في شانهم « وما بكم من نعمة فمن الله » ما شرطيه او موصولة متضمنة معنى الشرط باعتبار الاخبار دون الحصول « مسودا » اسوداد الوجه كناية عن الاغتمام والتشوير « وانهم مفرطون » مقدمون الى النار من افرطته في طلب الماء اذا قدمته « وهدى ورحمة لقوم يومنون » معطوفان على محل ليبين فانهما فعلا المنزل بخلاف التبيين « رزقا » ان جعلته مصدرا فشيئا منصوب به والا فبدل منه (وسرابيل تقيكم باسكم) يعني الدروع والجواشن والسربال يعم كل ما يلبس « واكثرهم الكافرون » الجاحدون عنادا وذكر الاكثر اما لان بعضهم لم يعرف الحق لنقصان العقل او التفريط

في النظر او لم يقم عليه الحجة لانه لم يبلغ حد التكليف واما لانه يقام مقام الكل كما في قوله بل اكثرهم لا يعلمون « ثم لا يؤذن للذين كفروا » في الاعتذار اذ لا عذر لهم « دخلا بينكم » فسادا وخديعة واصل الدخل ما يدخل الشيء ولم يكن منه « ان تكون امة هي اربى من امة » بان تكون جماعة ازيد عددا واوفر مالا من جماعة والمعنى لا تعتذروا بقوم لكثرتكم وقلتهم « والذين هم به » بالله او بسبب الشيطان مشركون

سورة الاسرا

(ليلا) نصب على الظرف وفائدته الدلالة بتنكيره على تقليل امد الاسراء ولذلك قرىء من الليل اي بعضه « ذرية من حملنا مع نوح » نصب على الاختصاص او النداء « فجاسوا » ترددوا لطلبكم « الكرة » اي الدولة والغلبة « ليسوؤا وجوهكم » اي بعثناهم ليسوؤا وجوهكم ليجعلوها بادية اثار المساءة فيها « وان عدتم » نوبة اخرى « عدنا » مرة ثالثة الى عقوبتكم وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم وقصد قتله فعاد الله بتسليطه عليهم فقتل قريظة واجلى بني النضير وضرب الجزية على الباقين « وان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا لهم عذابا اليما » عطف على ان لهم اجرا كبيرا والمعنى انه يبشر المومنين ببشارتين ثوابهم وعقاب اعدائهم او على يبشر باضمار يخبر « مبصرة » مضيئة او مبصرة للناس من ابصره فبصر او مبصرا اهله « طائره » عمله وما قدر له « بما يستمعون به » بسببه ولاجله من الهزو بك وبالقرءان « او تاتي بالله والملائكة قبيلا » كفيلا بما تدعيه او مقابلا كالعشير بمعنى المعاشر « مطمئنين » ساكنين فيها

سورة الكهف

« ملتحدا » ملتجا « وهو يحاوره » وهو يراجعه في الكلام من حار اذا رجع « حسبانا من السماء » جمع حسبانة وهي الصواعق « قبلا » عيانا او جمع قبيل بمعنى انواع

سورة مريم

« الى جهنم وردا » عطاشا فان من يرد الماء لا يرده الا لعطش او كالدواب التي ترد الماء « لقد جئتم شيئا ادا » والاد بالفتح والكسر العظيم المنكر والادة الشدة « او تسمع لهم ركزا » والركز الصوت الخفي واصل التركيب هو الخفاء

سورة طه

« لطريقتكم المثلى » بمذهبكم الذي هو افضل المذاهب لقوله اني اخاف ان يبدل دينكم « بملكنا » بان ملكنا امرنا « وساء لهم يوم القيامة حملا » اي بئس لهم ففيه ضمير مبهم يفسره حملا والمخصوص بالذم محذوف اي ساء حملا وزرهم واللام في لهم للبيان كما في هيت لك

سورة الانبياء

« اقترب للناس حسابهم » اللام صلة لاقترب او تاكيد للاضافة واصله اقترب حساب الناس (وهم في غفلة معرضون) هما خبران للضمير ويجوز ان يكون الظرف حالا من المستكن في معرضون (من ربهم) صفة لذكر او صلة ليأتيهم (القول في السماء والارض) خيرا كان او شرا (فيه ذكركم) صيتكم لقوله وانه لذكر لك ولقومك او موعظتكم (هذا ذكر من معي وذكر من قبلي) من الكتب السماوية فانظروا هل تجدون فيها الا الامر بالتوحيد والنهي عن الاشراك والتوحيد لما لم يتوقف على صحته بعثة الرسل وانزال الكتب صح الاستدلال بالنقل (مكرمون) مقربون وفيه تنبيه على مدحض القوم (كانتا رتقا) رهو الضم والالتحام (لو يعلم) محذوف الجواب وحين مفعول به ليعلم (نفحة واحدة) ادنى شيء فان اصل النفح هبوب رائحة الشيء (القسط) العدل وافراد القسط لانه مصدر وصف به للمبالغة (ثم نكسوا على رؤسهم) اى ردوا الى كفرهم (وكنا فاعلين) بامثاله فليس ببدع منا وان كان عجيبا عندكم (ان هذه امتكم) ان ملة التوحيد او الاسلام ملتكم

التي يجب عليكم ان تكونوا عليها (انهم لا يرجعون) رجوعهم الى التوبة او الحياة ولا صلة او عدم رجوعهم للجزاء وهو مبتدا خبره حرام (ولقد كتبنا في الزبور) كتاب داود (من بعد الذكر) اي التوراة وقيل المراد بالزبور جنس الكتب المنزلة و بالذكر اللوح المحفوظ (ان الارض) ارض الجنة او الارض المقدسة (ان في هذا) فيما ذكرناه من الاخبار والمواعظ والمواعيد (لبلاغا) لكفاية او لسبب بلوغ الى البقية

سورة الحج

« يدعو لمن ضره اقرب من نفعه » مستانفة على ان يدعو تكرير للاول ومن مبتدا وخبره (لبئس المولى) الناصر «ولبئس العشير» الصاحب « ولهم مقامع من حديد » سياط منه يجلدون بها جمع مقمعة وحقيقتها ما يقمع به اي يكف بعنف « من غم » من غمومها بدل من الهاء باعادة الجار « ويصدون عن سبيل الله » لا يريد حالا ولا استقبالا وانما يريد استمرار الصد منهم كقولهم فلان يعطي ويمنع ولذالك حسن عطفه على الماضي « ومن يرد فيه » مما ترك مفعوله ليتناول كل متناول « بالحاد » عدول عن القصد « بظلم » بغير حق وهما حالان مترادفان « ياتوك رجالا » مشاة جمع راجل كقائم وقيام « وعلى كل ضامر » اي وركبانا على كل بعير مهزول اتعبه بعد السفر فهزله « ياتين » صفة لضامر محمولة على معناه « منافع لهم » دينية ودنيوية وتنكيرها لان المراد بها نوع من المنافع مخصوص بهذه العبارة « صوامع » صوامع الرهبانية « وبيع » وبيع النصارى « وصلوات » وكنائس اليهود « ثم يحكم الله اياته » ثم يثبت اياته الداعية الى الاستغراق في امر الاخرة « هو سماكم المسلمين من قبل » من قبل القرءان في الكتب المتقدمة « وفي هذا » وفي القرءان

سورة المومنون

« من طين » متعلق بمحذوف لانه صفة لسلالة او من بيانية او بمعنى

سلالة لانها في معنى مسلولة فتكون من ابتدائية كالاولى « ثم جعلناه » ثم جعلنا نسله فحذف المضاف « ما سمعنا بهذا » الذي دعا اليه نوح من التوحيد في ابائنا الاولين « من كل زوجين اثنين » اي من كل نوع زوجين واثنين تاكيد « هيهات هيهات » بعد التصديق او الصحة « نموت ونحيا » يموت بعضنا ويولد بعض « لعلهم » لعل بني اسرائيل ولا يجوز عوض الضمير الى فرعون وقومه لان التوراة نزلت بعد اغراقهم « يهتدون » الى المعارف والاحكام « زبرا » قطعا « ولدينا كتاب » يعني اللوح او صحيفة الاعمال (من هذا) من الذي وصف به هولاء « ولهم اعمال » خبيثة (من دون ذالك) متجاوزة لما وصفوا به (مستكبرين به) الضمير للتكذيب او للبيت او لاياتي فانها بمعنى كتابي (سامرا) وهو في الاصل مصدر ورجاء على لفظ الفاعل كالعافية (تهجرون) من الهجر بالفتح بمعنى القطيعة (من ضر) يعني القحط (ولقد اخذناهم بالعذاب) يعني القتل يوم بدر (بابا ذا عذاب شديد) يعني الجوع فانه اشد من الاسر والقتل (رب اما تريني) ان كان لا بد من ان تريني لان ما والنون للتوكيد (نحن اعلم بما يصفون) اي بما يصفونك به او بوصفهم اياك بخلاف حالك (من همزات الشياطين) وساوسهم واصل الهمز النخس ومنه مهماز الرائض (فيما تركت) في الايمان الذي تركته اي لعلي اتي بالايمان واعمل فيه « هو قائلها » لا محالة لتسلط الحسرة عليه (في جهنم خالدون) بدل من الصلة او خبر ثان لاولئك (كالحون » من شدة الاحتراق والكلوح تقلص الشفتين عن الاسنان « اخسؤا » اسكتوا سكوت هوان فانها ليست مقام سؤال من خسات الكلب اذا زجرته فخسا «انهم هم الفائزون » فوزهم وهو ثاني مفعولي جزيتهم « لا برهان له به » صفة اخرى لازمة له فان الباطل لا برهان به جيئ بها للتاكيد وبناء الحكم عليه تنبيها على ان التدين بما لا دليل عليه ممنوع فضلا عما دل الدليل على خلافه

ســـــورة النـــور

« وان يكن لهم الحق » اي الحكم لاعليهم « مذعنين » منقادين « كما استخلف الذين من قبلهم » يعني بني اسرائيل « كما استاذن الذين من قبلهم » الذين بلغوا من قبلهم في الاوقات كلها « فسلموا على انفسكم » على اهلها الذين هم منكم دينا وقرابة

ســـــورة الفرقـــــان

(ان شاء جعل لك) في الدنيا « خيرا من ذالك » مما قالوه ولكن اخره الى الاخرة لانه خير وابقى (جنات تجري من تحتها الانهار) بدل من خيرا (مقرنين) قرنت ايديهم الى اعناقهم بالسلاسل (ما كان ينبغي لنا) يصح لنا (ان نتخذ من دونك من اولياء) للعصمة اولعدم القدرة فكيف يصح لنا ان ندعو غيرنا ان يتولى احدا دونك (بما تقولون) فى قولكم انهم الهة او هولاء اضلونا والباء بمعنى فى او مع المجرور بدل من الضمير (لقد استكبروا فى انفسهم) اي في شانها (يوم يرون الملائكة) الموت او العذاب ويوم نصب باذكر او بما دل عليه لا بشرى يومئذ للمجرمين فانه بمعنى يمنعون البشرى او يعدمونها ويومئذ تكريراوخبر وللمجرمين تبيين او خبر ثان او ظرف لما يتعلق به اللام ان قدرت منونة غير مبنية مع لا فانها لا تعمل (ارايت من اتخذ الهه هواه) وانما قدم المفعول الثاني للعناية به (فسال به خبيرا) يخبرك بحقيقته والسؤال كما يعدى بعن لتضمنه معنى التفتيش يعدى بالباء لتضمنه معنى الاعتناء (هونا) مشياهينا مصدر وصف به والمعنى انهم يمشون بسكينة وتواضع (ان عذابها كان غراما) لازما ومنه الغريم لملازمته (اولئك يجزون الغرفة) اعلى مواضع الجنة

ســـــورة الشعـــرا

(فارسل فرعون) حين اخبر بسراهم (في المدائن حاشرين) العساكر

ليتبعوهم (وانه لفى زبر الاولين) وان ذكره او معناه لفى الكتب المتقدمة

سـورة النمـل

(لم يعقب) ولم يرجع من عقب المقاتل اذا كر بعد الفرار (واوتينا من كل شيء) والمراد من كل شيء كثرة ما اوتي كقولك فلان يقصد كل احد ويعلم كل شيء (وقال رب اوزعني ان اشكر نعمتك) اجعلني ازع شكر نعمتك عندي اي اكفه وارتبطه لا ينفلت عني بحيث لا انفك عنه (الا يسجدوا لله) قصدهم لان لايسجدوا او زين لهم ان لا يسجدوا على انه بدل من اعمالهم او لا يهتدون الى ان يسجدوا بزيادة لا (قيل لها ادخلي الصرح) القصر وقيل عرصة الدار (لم تستعجلون بالسيئة) بالعقوبة فتقولون ائتنا بما تعدنا (قبل الحسنة) قبل التوبة (قال طائركم) سببكم الذي جاء منه شركم عند الله (عند الله) وهو قدره او عملكم المكتوب عنده (وانا لصادقون) اذ الشاهد للشيء غير المباشر له عرفا اولان ما شهدنا مهلكهم وحده بل مهلكه ومهلكهم كقولك ما رايت ثمة رجلا بل رجلين (فتلك بيوتهم خاوية) خالية من خوى البطن اذا خلا او ساقطة منهدمة من خوى النجم اذ سقط (امن يجيب المضطر اذا دعاه) واللام فيه للجنس لا للاستغراق فلا يلزم منه اجابة كل مضطر (ردف لكم » تبعكم ولحقكم واللام فيه مزيدة للتاكيد او الفعل مضمن معنى فعل يعدى باللام مثل دنى (وهم من فزع يومئذ امنون) يعنى به خوف عذاب يوم القيامة وبالاولى ما يلحق الانسان من التهيب لما يرى من الاهوال والعظائم ولذالك يعم الكافر والمؤمن

سـورة القصص

(ونمكن لهم في الارض) واصل التمكين ان تجعل للشيء مكانا

يتمكن فيه ثم استعير للتسليط واطلاق الامر (منهم) من بني اسرائيل (ما كانوا يحذرون) من ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود منهم (قال رب بما انعمت علي) قسم محذوف الجواب اي اقسم بانعامك علي بالمغفرة وغيرها لا توبن فلن اكون (فلن اكون ظهيرا للمجرمين) او استعطاف اي بحق انعامك علي اعصمني فلن اكون معينا لمن اردت معاونته الى جرم (كما قتلت نفسا بالامس) قاله الاسرائيلي لانه لما سماه غويا ظن انه يبطش به او القبطي وكانه توهم من قوله انه الذي قتل القبطي بالامس لهذا الاسرائيلي (من الشجرة) بدل من شاطيء بدل الاشتمال لانها كانت نابتة على الشاطيء (وما سمعنا بهذا) يعنون السحر او ادعاء النبوة «ولكنا انشانا قرونا فتطاول عليهم العمر) اي ولكن اوحيناه اليك لانا انشانا قرونا مختلفة بعد موسى فتطاولت عليهم المدد فحرفت الاخبار وتغيرت الشرائع واندرست العلوم فحذف المستدرك واقام سببه مقامه (نتلو عليهم) نقرا عليهم تعلما منهم (بغير هدى من الله) في موضع الحال للتاكيد او التقييد فان هوى النفس قد يوافق الحق (ولقد وصلنا لهم القول) اتبعنا بعضه بعضا (ويدرءون بالحسنة السيئة) ويدفعون بالطاعة المعصية (قل ربي اعلم من جاء بالهدى) من منتصب بفعل يفسره اعلم

سورة العنكبوت

(رجزا من السماء) عذابا منها سمي بذلك لانه يقلق المعذب من قولهم ارتجز اذا ارتجس اي اضطرب

سورة الروم

(او لم يتفكروا في انفسهم) او لم يحدثوا التفكر فيهما (خوفا) من الصاعقة للمسافر (وطمعا) في الغيث وللمسافر ونصبهما على العلة لفعل يلزم المذكور فان اراءتهم تستلزم رؤيتهم (تخافونهم) ان يستبدوا

بتصرف فيه (كخيفتكم انفسكم) كما يخاف الاحرار بعضهم من بعض (اهواءهم بغير علم) جاهلين لا يكفهم شيء فان العالم اذا اتبع هواه ربما ردعه علمه (التي فطر الناس عليها) خلقهم عليها وهي قبولهم للحق وتمكنهم من ادراكه او ملة الاسلام (لا تبديل لخلق الله) لا يقدر احد ان يغيره او ما ينبغي ان يغير (ذالك اشارة الى الدين المأمور باقامة الوجه له او الفطرة ان فسرت بالملة (فيبسطه) متصلا تارة (ويجعله كسفا) قطعا تارة اخرى (يخرج من خلاله) في التارتين

سورة لقمان

(وعد الله حقا) مصدران مؤكدان الاول لنفسه والثاني لغيره لان قوله لهم جنات وعد وليس كل وعد حقا (ان تميد بكم) اي كراهية ان تميل بكم

سورة السجدة

(يمشون في مساكنهم) يعني اهل مكة يمرون في متاجرهم على ديارهم

سورة الاحزاب

(هو اقسط عند الله) واقسط افعل تفضيل قصد به الزيادة مطلقا من القسط بمعنى العدل ومعناه البالغ في الصدق (سلقوكم) ضربوكم (بالسنة حداد) والسلق البسط بقهر باليد او باللسان (لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة) خصلة حسنة من حقها ان يؤتسى بها كالثبات في الحرب ومقاساة الشدائد او هو في نفسه قدوة يحسن التأسي به كقولك في البيضة عشرون منا حديدا اي هي في نفسها هذا القدر من الحديد (فمنهم من قضى نحبه) نذره والنحب النذر استعير للموت لانه كنذر لازم في رقبة كل حيوان (وقرن في بيوتكن) من قر يقر حذفت الاولى من راء اقررن ونقلت حركتها الى القاف فاستغني بها عن

همزة الوصل (ما كان محمد ابا احد من رجالكم) ولا ينتقض عمومه بكونه ابا للطاهر والطيب والقاسم وابراهيم لانهم لم يبلغوا مبلغ الرجال ولو بلغوا كانوا رجاله لا رجالهم

سورة سبا

(واسلنا له عين القطر) النحاس المذاب اساله من معدنه فنبع منه ينبوع الماء من الينبوع ولذالك سماه عينا وكان ذلك باليمن (من محاريب) قصورا حصينة ومساكن شريفة سميت بها لانها يذب عنها ويحارب عليها (كالجواب) كالحياض الكبار (سيل العرم) سيل الامر العرم اي الصعب من عرم الرجل فهو عارم وعرم اذا شرس خلقه وصعب او المثناة التي عقدت سكرا على انه جمع عرمة وهي الحجارة المركومة (اكل خمط) ثمر بشع فان الخمط كل نبت اخذ طعما من مرارة (قرى ظاهرة) متواصلة يظهر بعضها لبعض وراكبة متن الطريق ظاهرة لابناء السبيل (حتى اذا فزع عن قلوبهم) غاية لمفهوم الكلام من ان ثمة توقفا وانتظارا للاذن اي يتربصون فازعين حتى اذا كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بالاذن (قالوا الحق) قالوا قال القول الحق وهو الاذن بالشفاعة لمن ارتضى (وما ارسلناك الا كافة للناس) الارسالة عامة لهم من الكف فانها اذا عمتهم قد كفتهم ان يخرج منها احد منهم او الا جامعا لهم في الابلاغ فهي حال من الكاف والتاء للمبالغة

سورة فاطر

(ولا ينقص من عمره) من عمر المعمر لغيره بان يعطى له عمر ناقص من عمره (ما يملكون من قطمير) والقطمير لفافة النواة (ولو كان ذا قربى) ولو كان المدعو ذا قرابتها « الا خلا » مضى « فيها نذير » من نبي او عالم ينذر عنه والاكتفاء بذكره لان الانذار هو المقصود الاهم من البعثة « ومن الجبال جدد » اي ذو جدد خطط وطرائق فيقال جدت الحمار للخطة

السوداء على ظهره « من اساور من ذهب » من الاولى للتبعيض والثانية للتبيين « ولؤلؤ » نصبه نافع وعاصم عطفا على محل من اساور « نصب » تعب « لغوب » كلال « اروني ماذا خلقوا من الارض » بدل من ارايتم بدل اشتمال لانه بمعنى اخبروني كانه قال اخبروني عن هؤلاء الشركاء اروني اي جزء من الارض استبدو بخلقه « ان تزولا » كراهة ان تزولا فان الممكن حال بقائه لا بد له من حافظ « من احد من بعده » من الاولى زائدة والثانية للابتداء

سورة يس

« فهم مقمحون » رافعون رؤسهم غاضون ابصارهم « اذ جاءها المرسلون » بدل من اصحاب القرية والمرسلون رسل عيسى عليه السلام الى اهلها « قالوا طائركم معكم » سبب شؤمكم معكم وهو سوء عقيدتكم واعمالكم « ائن ذكرتم » وعظتم وجواب الشرط محذوف مثل تطيرتم او تواعدتم بالرجم والتعذيب « ليا كلوا من ثمره » ثمر ما ذكر وهو الجنات « خلق الازواج كلها » الانواع والاصناف « لمستقر لها » لحد معين ينتهي اليه دورها « كالعرجون » كالشمراخ المعوج فعلون من الانعراج وهو الاعوجاج « ولا الليل سابق النهار » يسبقه فيفوته ولكن يعاقبه « الا كانوا عنها معرضين » كانه قال واذا قيل لهم اتقوا العذاب اعرضوا لانهم اعتادوه وتمدنوا عليه « وهم يخصمون » يتخاصمون فى متاجرهم ومعاملاتهم لا يخطر ببالهم امرها فاخذتهم بغتة وهم لا يشعرون « ما يدعون » ما يدعون به لانفسهم يفتعلون من الدعاء كاشتوى واجتمل اذا شوى وجمل لنفسه « وهم لهم » لا لهتهم « جند محضرون » اي محضرون اثرهم في النار « قولهم » فى الله بالالحاد والشرك اوفيك بالتكذيب والتهجين

سورة والصافات

« بزينة الكواكب » بزينة هي الكواكب « ولاهم عنها ينزفون » يسكرون

من نزف الشارب فهو نزيف ومنزوف اذا ذهب عقله وقرا حمزة والكسائي بكسر الزاي وتابعهما عاصم في الواقعة من انزف الشارب اذا نفد عقله او شرابه واصله للنفاد يقال نزف المطعون اذا خرج دمه كله ونزحت الركية اذا نزفتها (طلعها) حملها مستعار من طلع الثمر لمشاركته اياه في الشكل او الطلوع من الشجر (كانه رؤس الشياطين) في تناهي القبح والهول وهو تشبيه بالمتخيل كتشبيه الفائق في الحسن بالملك (ثم ان مرجعهم) مصيرهم (لالى الجحيم) الى دركاتها او الى نفسها فان الزقوم والحميم نزل يقدم اليهم قبل دخولها وقيل الحميم خارج عنها يوردون اليه كما تورد الابل الى الماء ثم يوردون الى الجحيم (فهم على اثارهم يهرعون) والاهراع الاسراع الشديد كانهم يزعجون على الاسراع (فراغ الى الهتهم) فذهب اليها في خفية من روغة الثعلب واصله الميل (فراغ عليهم) فمال عليهم مستخفيا والتعدية بعلى الاستعلاء وان الميل لمكروه (ضربا باليمين) وتقييده باليمين للدلالة على قوته فان قوة الالة تستدعي قوة الفعل (يزفون) يسرعون من زفيف النعام (فلما بلغ معه السعي) ومعه متعلق بمحذوف دل عليه السعي لا به لان صلة المصدر لا تتقدمه (وتله للجبين) صرعه على شقه فوقع جبينه على الارض وهو احد جانبي الجبهة (فكان من المدحضين) فصار من المغلوبين بالقرعة واصله المزلق عن مقام الظفر (بالعراء) بالمكان الخالي عما يغطيه من شجر او نبت (ما انتم عليه) على الله (بفاتنين) مفسدين الناس بالاغواء

سورة ص

(بل الذين كفروا في عزة وشقاق) اي ما كفر به من كفر لخلل وجده فيه بل الذين كفروا في عزة اي استكبار عن الحق وشقاق خلاف لله ورسوله ولذلك كفروا به (ولات حين مناص) اي ليس الحين

حين مناص ولا هي المشبهة بليس زيدت عليها تاء التانيث للتاكيد كما زيدت على رب وثم والمناص المنجى من ناصه ينوصه اذا فاته « ان امشوا » قائلين بعضهم لبعض امشوا « ان هذا لشيء يراد » ان هذا الذي يدعيه من التوحيد او يقصده من الرياسة والترفع على العرب والعجم لشيء يتمنى « في الملة الاخرة » في الملة الذي ادركنا عليها اباءنا « ما لها من فواق » من توقف مقدار فواق وهو ما بين الحلبتين « وقليل ما هم » اي وهم قليل وما مزيدة للابهام « ولقد فتنا سليمان والقينا على كرسيه جسدا ثم اناب » واظهر ما قيل فيه ما روي مرفوعا انه قال لاطوفن الليلة على سبعين امراة تاتي كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل ان شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل الا امراة جاءت بشق رجل فو الذي نفس محمد بيده لو قال ان شاء الله لجاهدوا فرسانا « حيث اصاب » اراد من قولهم اصاب الصواب فاخطا الجواب « ذكرى الدار » تذكرهم للاخرة دائما واطلاق الدار للاشعار بانها الدار الحقيقية والدنيا معبر « واخر » اي مذوق او عذاب اخر « من شكله » من مثل هذا المذوق او العذاب في الشدة

سورة الزمر

« وانزل لكم » وقضى او قسم لكم فان قضاياه وقسمه توصف بالنزول من السماء حيث كتبت في اللوح « ومن تحتهم ظلل » اطباق من النار هي ظلل للاخرين «ثم يهيج» يتم جفافه لانه اذا تم جفافه حان له ان يثور عن منبته « حطاما » فتاتا « تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم» تشمئز خوفا مما فيه من الوعيد واقشعرار الجلد تقبضه « اذ جاءه » من غير تفكر في امره « على مكانتكم » على حالكم اسم للمكان استعير للحال كما استعير هنا وحيث من المكان للزمان « اشمازت قلوب الذين لا يومنون بالاخرة » انقبضت ونفرت « انما اوتيته على علم » اي على علم مني بوجوه كسبه او باني ساعطاه لما لي من استحقاقه والهاء

لما ان جعلت موصولة والا فللنعمة والتذكير لان المراد شيء منها « في جنب الله » في جانبه اي في حقه وطاعته

سورة غافر

« اذ تدعون الى الايمان فتكفرون » ظرف لفعل دل عليه المقت الاول لا له لانه اخبر عنه ولا للثاني لان مقتهم انفسهم يوم القيامة حين عاينوا جزاء اعمالهم الخبيثة الا ان يؤول بنحو الصيف ضيعت اللبن او تعليل للحكم وزمان المقتين واحد « كاظمين » على الغم حال من اصحاب القلوب على المعنى لانه على الاضافة او منها او من ضميرها في لدى وجمعه كذالك لان الكظم من افعال العقلاء كقوله فظلت اعناقهم لها خاضعين او من مفعول انذرهم على انه حال مقدرة « يوم تولون » عن الموقف « مدبرين » منصرفين عنه الى النار (كبر مقتا عند الله وعند الذين امنو) فيه ضمير من وافراده للفظ ويجوز ان يكون الذين مبتدا وخبره كبر على حذف المضاف اي وجدال الذين يجادلون كبر مقتا « لا جرم » لا رد لما دعوه اليه وجرم فعل بمعنى حق وفاعله انما تدعونني اليه ليس له دعوة « ثم لتبلغوا اشدكم » اللام فيه متعلقة بمحذوف تقديره ثم يبقيكم لتبلغوا وكذا في قوله ثم لتكونوا شيوخا (ولتبلغوا) ويفعل ذلك لتبلغوا اجلا مسمى « بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا » اي بل تبين لنا انا لم نكن نعبد شيئا بعبادتهم فانهم ليسوا شيئا يعتد به كقولك حسبته شيئا فلم يكن

سورة فصلت

« وجعل فيها رواسي » استئناف غير معطوف على خلق للفصل بما هو خارج عن الصلة « في اربعة ايام » في تتمة اربعة ايام ولعله قال ذالك ولم يقل في يومين للاشعار باتصالهما باليومين الاولين والتصريح على الفذلكة « سواء » اي استوت سواء بمعنى استواء

والجملة صفة ايام « فهم يوزعون » يحبس اولهم على اخرهم لئلا يتفرقوا « في اسم » في جملة امم وهو حال من الضمير المجرور « ولكم فيها ما تدعون » ما يتمنون من الدعاء بمعنى الطلب « ولا تستوي الحسنة ولا السيئة » في الجزاء وحسن العاقبة ولا الثانية مزيدة لتاكيد النفي « لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه » لا يتطرق اليه الباطل من جهة من الجهات « ما لهم من محيص » مهرب والظن معلق عنه بحرف النفي « اولم يكف بربك » اي اولم يكف ربك والباء مزيدة للتاكيد كانه قيل او لم تحصل الكفاية به ولا يكاد تزاد في الفاعل الا مع كفى « انه على كل شيء شهيد » بدل منه

سورة حم عسق

« وتنذر يوم الجمع » حذف ثاني مفعولي الاول واول مفعولي الثاني للتهويل وايهام التعميم « لا ريب فيه » اعتراض لا محل له « امة واحدة » مهتدين او ضالين « يذرؤكم » يكثركم من الذرء وهو البث وفي معناه الذر والذرر « فيه » اي في هذا التدبير وهو جعل الناس والانعام ازواجا يكون بينهم توالد « وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم » يعني اهل الكتاب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم او المشركين الذين اورثوا القرآن من بعد اهل الكتاب « من بعد ما استجيب له » من بعد ما استجاب له الناس « والميزان » والشرع الذي يوزن به الحقوق ويسوي بين الناس والعدل بان انزل الامر به او آلة الوزن بان اوحى باعدادها « من دابة » من حي على اطلاق اسم المسبب للسبب او مما يدب على الارض وما يكون في الشيئين يصدق انه فيهما في الجملة « ويعلم الذين يجادلون في اياتنا » عطف على علة مقدرة مثل لينتقم منهم ويعلم او على الجزاء ونصب نصب الواقع جوابا للاشياء الستة لانه ايضا غير واجب « مالهم من محيص » محيد من العذاب والجملة معلق عنها الفعل (ومالكم من نكير) انكار لما اقترفتموه لانه مدون في صحائف اعمالكم تشهد

عليه السنتكم وجوارحكم

سورة الزخرف

« افنضرب عنكم الذكر صفحا » افنذوده ونبعده عنكم مجاز من قولهم ضرب الغرائب عن الحوض والفاء للعطف على محذوف يعني انهملكم فنضرب عنكم الذكر وصفحا مصدر من غير لفظه فان تنحية الذكر عنكم اعراض « ان كنتم قوما مسرفين » اي لان كنتم وهو في الحقيقة علة مقتضية لترك الاعراض عنهم « ولبيوتهم ابوابا وسررا عليها يتكئون » اي ابوابا وسررا من فضة (ومن يعش عن ذكر الرحمن) يتعامى ويعرض عنه (بعد المشرقين) بعد المشرق والمغرب فغلب المشرق (اذ ظلمتم) اذ صح انكم ظلمتم انفسكم في الدنيا بدل من اليوم (وانه لذكر لك) لشرف لك (هو مهين) ضعيف حقير لا يستعد للرسالة من المهانة (يصدون) يضجون فرحا لظنهم ان الرسول صار ملزما به (وانه) وان عيسى (لعلم للساعة) لان حدوثه او نزوله من اشراط الساعة يعلم به دنوها « ليقض علينا ربك » والمعنى سل ربنا ان يقضي علينا من قضى عليه اذا اماته (وقيله) وقول الرسول جره عاصم وحمزة عطفا على الساعة

سورة الدخان

(ان ادوا الي عباد الله) بان ادوهم الي وارسلوهم معي (ان هي الا موتتنا الاولى) ما العاقبة ونهاية الامر الا الموتة الاولى المزيلة للحياة الدنياوية (كالمهل) وهو ما يمهل في النار حتى يذوب وقيل دردي الزيت (وزوجناهم بحور عين) وقرناهم بهن ولذلك عدى بالباء والحوراء البيضاء والعيناء عظيمة العينين واختلف في انهن نساء الدنيا او غيرهن

سورة الجاثية

(منه) حال من ما اي سخر هذه الاشياء كائنة منه (ولا هم يستعتبون) يطلب منهم ان يعتبوا ربهم اي يرضوه لفوات اوانه

سورة الاحقاف

(واجل مسمى) وتقدير اجل مسمى (او اثارة من علم) او بقية من علم بقيت عليكم من علوم الاولين هل فيها ما يدل على استحقاقهم للعبادة او الامر به (على مثله) مثل القرآن وهو ما في التوراة من المعاني المصدقة للقرآن المطابقة لها (واذا لم يهتدوا به) ظرف لمحذوف مثل ظهر عنادهم (فسيقولون هذا افك قديم) مسبب عنه (ومن قبله) اي ومن قبل القرآن وهو خبر لقوله كتاب موسى (والذي قال لوالديه اف لكما) مبتدأ خبره اولئك الذين حق والمراد به الجنس (درجات مما عملوا) مراتب من جزاء ما عملوا من الخير والشر او من اجل ما عملوا والدرجات غالبة في المثوبة وهاهنا جاءت على التغليب (بلاغ) هذا الذي وعظم به او هذه السورة بلاغ اي كفاية او تبليغ من الرسل

سورة محمد

(واصلح بالهم) حالهم في الدين والدنيا بالتوفيق والتاييد (حتى اذا اثخنتموهم) اكثرتم قتلهم واغلظتموه من الثخين وهو الغليظ (سيهديهم) الى الثواب او سيثبت هدايتهم (امثالها) امثال تلك العاقبة او العقوبة (فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم) فكيف لهم ذكراهم اي تذكرهم اذا جاءتهم الساعة (فاولى لهم) فويل لهم (طاعة وقول معروف) استئناف اي امرهم طاعة او طاعة وقول معروف خير لهم (فاذا عزم الامر) اي جد وهي لاصحاب الامر واسناده اليه مجاز (سول لهم) سهل لهم اقتراف الكبائر من السول وهو الاسترخاء (واملي لهم) ومد لهم في الامال والاماني او امهلهم الله ولم يعاجلهم بالعقوبة لقراءة يعقوب واملي لهم اي واذا

املي لهم (فلعرفتهم بسيماهم) بعلاماتهم التي تسمهم بها واللام لام الجواب كررت في المعطوف (ولتعرفنهم في لحن القول) جواب قسم محذوف ولحن القول اسلوبه او امالته الى جهة تعريض وتورية ومنه قيل للمخطيء لاحن لانه يعدل الكلام عن الصواب

سورة الفتح

(ليغفر لك الله) علة للفتح من حيث انه مسبب عن جهاد الكفار والسعي في ازاحة الشرك واعلاء الدين وتكميل النفوس الناقصة قهرا ليصير ذالك التدريج اختيارا (ومغانم كثيرة ياخذونها) يعني مغانم خيبر (فعجل لكم هذه) يعني مغانم خيبر (معرة) مكروه كوجوب الدية او الكفارة بقتلهم مفعلة من عره اذا عراه ما يكرهه (بغير علم) متعلق بان تطؤهم وجواب لولا محذوف اي لما كف ايديكم عنهم (لو تزيلوا) لو تفرقوا وتميز بعضهم من بعض (الحمية) الانفة (حمية الجاهلية) التي تمنع الاذعان الحق (فعلم ما لم تعلموا) من الحكمة في تاخير ذالك (فتحا قريبا) هو فتح خيبر (اخرج شطاه) اي فراخه يقال اشطا الزرع اذا اخرج

سورة الحجرات

« ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان » استدراك ببيان عذرهم وهو انهم من فرط حبهم الايمان وكراهتهم الكفر حملهم على ذالك لما سمعوا قول الوليد او بصفة من يفعل ذالك منهم احمادا لفعلهم وتعريضا لذم من فعل « ولا تلمزوا انفسكم » اي ولا يعب بعضكم بعضا فان المومنين كنفس واحدة « قل لا تمنوا علي اسلامكم » اي باسلامكم فنصب بنزع الخافض

سورة ق

« وحب الحصيد » وحب الزرع الذي من شانه ان يحصد كالبر والشعير « ونحن اقرب اليه من حبل الوريد » وحبل الوريد مثل في القرب قال والموت ادنى لي من الوريد والحبل العرق واضافته للبيان والوريدان عرقان مكتنفان لصفحتي العنق في مقدمه متصلان بالوتين يردان من الراس اليه (وقال قرينه) قال الملك الموكل عليه (هذا مالدي عتيد) ما ان جعلت موصوفة فعتيد صفتها وان جعلت موصولة فبدلها او خبر بعد خبر او خبر محذوف (قال قرينه) اي الشيطان المقيض له (لكل اواب) رجاع الى الله بدل من المتقين باعادة الجار

سورة الذاريات

« يوفك عنه من افك » الضمير للرسول صلى الله عليه وسلم او القرءان او الايمان (وفي انفسكم) اي وفى انفسكم ايات (فى صرة) فى صيحة من الصرير (الا جعلته كالرميم) كالرماد من الرم وهو البلا والتفتت

سورة الطور

« والسقف المرفوع » يعني السماء (بنعمة ربك) بحمد الله وانعامه

سورة النجم

« ذومرة » حصافة فى عقله ورايه (بالحسنى) بالمثوبة الحسنى وهي الجنة « ثم يجزاه الجزاء الاوفى » اي يجزئي العبد سعيه بالجزاء الاوفر فنصب بنزع الخافض (هذا نذير من النذر الاولى) اي هذا القرءان انذار من جنس الانذارات المتقدمة او هذا الرسول نذير من جنس المنذرين الاولين (وانتم سامدون) لاهون ومستكبرون من سمد البعير في مسيره اذا رفع راسه او مغنون لتشغلوا الناس عن استماعه من السمود وهو الغناء

سورة القمر

(حكمة بالغة) غايتها لا خلل فيها (مهطعين الى الداعي) مسرعين مادي اعناقهم اليه او ناظرين اليه (فكيف كان عذابي ونذر) والنذر يحتمل المصدر والجمع (صرصرا) باردة او شديدة الصوت (انا اذا لفي ضلال وسعر) جمع سعير كانهم عكسوا عليه فرتبوا على اتباعهم اياه ما رتبه على ترك اتباعهم له وقيل السعر الجنون ومنه ناقة مسعورة (ولقد صبحهم بكرة) وقرىء بكرة غير مصروف على ان المراد بها اول نهار معين

سورة الرحمن

(من مارج) من صاف من الدخان (من نار) بيان لمارج فانه في الاصل للمضطرب من مرج اذا اضطرب (مرج البحرين) ارسلهما من مرجت الدابة اذا ارسلتها (يسأله من في السموات والارض) المراد بالسؤال ما يدل على الحاجة الى تحصيل الشيء نطقا كان او غيره (يرسل عليهما شواظ) لهب من نار (ونحاس) دخان قال * تضيء كضوء سراج السليط * لم يجعل الله فيه نحاسا (فكانت وردة) حمراء (كالدهان) مذابة كالدهن وهو اسم لما يدهن به كالحزام او جمع دهن وقيل هو الاديم الاحمر (آن) بلغ النهاية في الحرارة (جنتان) جنة للخائف الانس والاخرى للخائف الجن فان الخطاب للفريقين (مدهامتان) خضراوان تضربان الى السواد من شدة الخضرة (متكئين على رفرف) وسائد او نمارق جمع رفرفة وقد يقال لكل ثوب عريض رفرف (وعبقري حسان) العبقري منسوب الى عبقر تزعم العرب انه اسم بلد الجن فينسبون اليه كل شيء عجيب والمراد به الجنس ولذلك جمع حسان حملا على المعنى

سورة الواقعة

(ليس لوقعتها كاذبة) اي لا يكون حين تقع نفس تكذب على الله او تكذب في نفيها كما تكذب الآن (اذا رجت الارض رجا) حركت تحريكا

شديدا بحيث ينهدم ما فوقها من بناء وجبل (و بست الجبال بسا) فتتت حتى صارت كالسويق الملتوت من بس السويق اذا لته او سيقت وسيرت من بس الغنم اذا ساقها « على سرر موضونة » والموضونة المنسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت او المتواصلة من الوضن وهو نسج الدرع « ولا تاثيما » ولا نسبة الى الاثم اي لا يقال لهم اثمتم « في سدر مخضود » لا شوك له من خضد الشوك اذا قطعه او مثني اغصانه من كثرة حمله من خضد الغصن اذا اثناه وهو رطب « وظل من يحموم » من دخان اسود « فظلتم تفكهون » تعجبون او تندمون على اجتهادكم فيه او على ما اصبتم لاجله من المعاصي فتتحدثون فيه والتفكه التنقل بصنوف الفاكهة وقد استعير للتنقل بالحديث « للمقوين » للذين ينزلون القواء وهي القفر « انتم مدهنون » متهاونون به كمن يدهن في الامر اي يلين جانبه ولا يتصلب فيه تهاونا به « غير مدينين » اي مجزيين يوم القيامة او مملوكين مقهورين من دانه اذا اذله واستعبده واصل التركيب الذل والانقياد « فسلام لك » ياصاحب اليمين « من اصحاب اليمين » اي من اخوانك يسلمون عليك

سورة الحديد

« وقد اخذ ميثاقكم » اي وقد اخذ الله ميثاقكم بالايمان « له باب » يدخل فيه المؤمنون . « اعدت للذين امنوا بالله و رسله » فيه دليل على ان الجنة مخلوقة وان الايمان وحده كاف في استحقاقها « ان ذالك » ان ثباته في كتاب « على الله يسير » لاستغنائه فيه عن العدة والمدة « والميزان » وانزاله انزال اسبابه والامر باعداده « فما رعوها » فما رعوا جميعا « حق رعايتها » بضم التثليث والقول بالاتحاد وقصد السمعة والكفر بمحمد عليه الصلاة والسلام ونحوها اليه « فاتينا الذين امنوا » اتوا بالايمان الصحيح وحافظوا على الحقوق من ذالك الايمان بمحمد عليه الصلاة والسلام

سورة المجادلة

« وزورا » محرفا عن الحق فان المزوجة لا تشبه الام « ثم يعودون لما قالوا » اي الى قولهم بالتدارك ومنه المثل عاد الغيث على ما افسد وهو ينقض ما يقتضيه « ذالك » البيان او التعليم للاحكام « كبتوا » اخزوا واهلكوا « واذا قيل انشزوا » انهضوا للتوسعة او لما امرتم به كصلاة او جهاد « والذين اوتوا العلم درجات » ويرفع العلماء منهم خاصة درجات

سورة الحشر

« لعذبهم في الدنيا » بالقتل والسبي كما فعل ببني قريظة كيلا يكون الفيء الذي حقه ان يكون للفقراء « وما آتيكم الرسول فخذوه » وما اعطى من الفيء او من الامر فخذوه لانه حلال لكم او فتمسكوا به لانه واجب الطاعة « والذين تبوؤا الدار والايمان » المعنى تبوؤا دار الهجرة ودار الايمان فحذف المضاف من الثاني والمضاف اليه من الاول وعوض عنه اللام او تبوؤا الدار واخلصوا الايمان كقوله علفتها تبنا وماء باردا وقيل سمى المدينة بالايمان لانها مظهره ومصيره « حاجة » ما تحمل عليه الحاجة كالطلب والحزازة والحسد والغيظ « خصاصة » حاجة من خصاص البناء وهي فروجه « باسهم بينهم شديد » اي وليس ذالك لضعفهم وجبنهم يشتد باسهم اذا حارب بعضهم بعضا « وقلوبهم شتى » متفرقة لا الفة بينها لافتراق عقايدهم واختلاف مقاصدهم « فانساهم انفسهم » فجعلهم ناسين لها حتى لم يسمعوا ما ينفعها ولم يفعلوا ما يخلصها

سورة الممتحنة

« يلقون اليهم بالمودة » يفضون اليهم المودة بالمكاتبة والباء مزيدة

او اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بسبب المودة « اسوة حسنة » قدوة اسم لما يوتسى به « ان تبروهم » بدل من الذين « ان تولوهم » بدل من الذين بدل اشتمال « فان علمتموهن مومنات » العلم الذي يمكنكم تحصيله وهو الظن الغالب بالحلف وظهور الامارات وانما سماه علما ايذانا بانه كالعلم في وجوب العمل به « فعاقبتم » فجاءت عاقبتكم اي توبتكم من اداء المهر (فاتوا الذين ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا) من مهر المهاجرة ولا تؤتوه زوجها الكافر روي انه لما نزلت الاية المتقدمة ابى المشركون ان يؤدوا مهر الكوافر فنزلت « في معروف » في حسنة تامرهن بها والتقييد بالمعروف مع ان الرسول صلى الله تعلى عليه وسلم لا يامر الا به تنبيه على انه لا يجوز طاعة مخلوق في معصية الخالق

سورة الصف

« يريدون ليطفئوا » اي يريدون ان يطفؤا واللام مزيدة لما فيها من معنى الارادة تاكيدا كما زيدت لما فيها من معنى الاضافة تاكيدا لها في لا ابا لك « واخرى تحبونها » ولكم الى هذه النعمة المذكورة نعمة اخرى عاجلة محبوبة وفي تحبونها تعريض بانهم يؤثرون العاجل على الاجل

سورة المنافقون

« كانهم خشب مسندة » حال من الضمير المجرور في لقولهم اي تسمع لما تقولونه مشبهين باخشاب منصوبة مسندة الى الحائط في كونهم اشباحا خالية عن العلم والنظر (واكن من الصالحين) بالتدارك وجزم اكن للعطف على موضع الفاء وما بعده

سورة التغابن

« بالحق » بالحكمة البالغة « حميد » يدل على حمده كل مخلوق

سورة الطلاق

« فان ارضعن لكم » بعد انقطاع علقة النكاح (وعذبناها عذابا نكرا) منكرا والمراد حساب الاخرة وعذابها والتعبير بلفظ الماضي للتحقيق « ذكرا» هو القرءان (رسولا) منصوب بفعل مقدر اي ارسل رسولا « يتنزل الامر بينهن) بين السموات والارض ينزل به جبريل من السماء السابعة الى الارض السابعة

سورة التحريم

« فخانتاهما » في الدين اذ كفرتا

سورة الملك

« فكيف كان نكيرا» انكاري عليهم بانذار العذاب « امن هذا الذي هو جند لكم ينصركم من دون الرحمن » ومن مبتدا وهذا خبره والذي بصلته صفته وينصركم وصف لجند « امن هذا الذي يرزقكم » ام من يشار اليه ويقال هذا الذي يرزقكم « زلفة » اي ذا زلفة اي قرب « وقيل هذا الذي كنتم به تدعون » تطلبون وتستعجلون تفتعلون من الدعاء او تدعون ان لا بعث لهم فهو من الدعوة

سورة ن

(ما انت بنعمت ربك بمجنون) جواب للقسم والمعنى ما انت بمجنون منعما عليك بالنبوة وحصافة الراي والعامل في الحال معنى النفي « انا بلوناهم » بلونا اهل مكة بالقحط والجوع (وغدوا على حرد قادرين) وغدوا قادرين على نكد لا غير من حردت السنة اذا لم يكن فيها مطر وحاردت الابل اذا منعت درها وقيل الحرد القصد والسرعة قال ‌* اقبل سيل جاء من امر الله ‌* يحرد حرد الجنة المغلة ‌* اي غدوا الى جنتهم بسرعة قادرين عند

انفسهم على صرامها « بالغة » متناهية في التوكيد « الى يوم القيامة » متعلق بالمقدر في لكم اي ثابتة لكم علينا الى يوم القيامة لا يخرج من عهدتها حتى نحكمكم في ذالك اليوم « بذالك زعيم » بذالك الحكم قائم يدعيه و يصححه « بالعراء » بالارض الخالية عن الاشجار

سورة الحاقة

« حسوما » متتابعات جمع حاسم من حسمت الدابة اذا تابعت بين كيها او نحسات حسمت كل خير واستاصلته « لا تخفى منكم خافية » سديدة على الله تعالى

سورة سال

« كالمهل » كذائب الفضة اوكدردي الزيت « كالعهن » كالصوف المصبوغ الوانا لان الجبال مختلفة الالوان فاذا بست وطيرت في الجو شبهت العهن المنفوش اذا طيرته الريح « ولا يسال حميم حميما » ولا يسال قريب قريبا عن حاله « يبصرونهم » استئناف او حال يدل على ان المانع عن السؤال هو التشاغل دون الخفاء وجمع الضميرين لعموم الحميم « للشوى » والشوي الاطراف او جمع شواة وهي جلدة الراس (عن اليمين وعن الشمال عزين) فرقا شتى جمع عزة واصلها عزوة من العزو وكان كل فرقة تعتزي الى غير من يعتزي اليه الاخرى وكان المشركون يحلقون حول رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم حلقا حلقا و يستهزؤن بكلامه « ايطمع كل امرئي منهم ان يدخل جنة نعيم » بلا ايمان وهو انكار لقولهم لو صح ما يقوله لنكون فيها افضل حظ منهم كما في الدنيا « كانهم الى نصب » شيء منصوب للعبادة او علم او راية « يوفضون » يسرعون

سورة نوح

« مالكم لا ترجون لله وقارا » لا تؤملون له توقيرا اي تعظيما لمن عبده

والطاعة فتكونون على حال تؤملون فيها تعظيمها اياكم ولله بيان للموقع ولو تاخر لكان صلة لوقارا اولا تعتقدون له عظمة فتخافوا عصيانه وانما عبر عن الاعتقاد بالرجاء التابع لادنى الظن مبالغة

سورة الجن

« وانه » بالفتح معطوف على محل الجار والمجرور فى به « شططا » قولا ذا شطط وهو البعد ومجاوزة الحد « فزادوهم » فزاد الجن باستعاذتهم بهم « رهقا » كبرا وعتوا والرهق فى الاصل غشيان الشيء (قددا) متفرقة مختلفة جمع قدة من قد اذا قطع (فلا يخاف) فهو لا يخاف (على الطريقة) المثلى (لنفتنهم فيه) لنختبرهم كيف يشكرونه وقيل معناه ان لو استقاموا الجن على طريقتهم القديمة ولم يسلموا باستماع القران لوسعنا عليهم الرزق مستدرجين لهم لنوقعهم في الفتنة ونعذبهم فى كفرانه « لبدا » وهو جمع لبدة وهي ما تلبد بعضه على بعض كلبدة الاسد « الا بلاغا من الله » استثناء من قوله لا املك وما بينهما اعتراض مؤكد لنفي الاستطاعة

سورة المزمل

« ان ناشئة الليل » ان النفس التي تنشأ من مضجعها الى العبادة من نشا مكانه اذا نهض او العبادة التي تنشا بالليل اي تحدث به « اشد وطا) اي كلفة او ثبات قدم (سبحا طويلا) تقلبا فى مهامك واشتغالا بها فوليك بالتهجد فان مناجاة الحق تستدعي فراغا « السماء منفطر به) منشق والتذكير على تاويل السقف او اضمار شيء

سورة المدثر

(وربك فكبر) وخصص ربك بالتكبير وهو وصفه بالكبرياء عقدا وقولا والفاء فيه وفيما بعده لافادة معنى الشرط وكانه قال وما يكن من شيء فكبر ربك (وار بك) واوجهه اوامره (فاصبر) فاستعمل الصبر

(فاذا نقر) نفخ (فى الناقور) في الصور فاعول من النقر بمعنى التصويت واصله القرع الذي هو سبب الصوت (ومهدت له تمهيدا) وبسطت له الرياسة والجاه العريض (فقتل كيف قدر) تعجب من تقديره استهزاء به او لانه اصاب اقصى ما يمكن ان يقال عليه من قولهم قتله الله ما اشجعه اي بلغ في الشجاعة مبلغا يحق ان يحسد ويدعو عليه حاسده بذلك (وبسر) اتباع لعبس (لواحة للبشر) مسودة لاعالي الجلد (ليستيقن الذين اوتوا الكتاب) اي ليكتسبوا اليقين بنبوة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم وصدق القرآن لما رأوا ذلك موافقا لما فى كتابهم (وليقول الذين فى قلوبهم مرض) شك او نفاق فتكون الاية اخبارا بمكة عما سيكون فى المدينة بعد الهجرة (وما هي) وما سقر او عدة الخزنة او السورة (نذيرا للبشر) تمييز اي لاحدى الكبر انذارا او حال عما دلت عليه الجملة اي كبرت منذرة (كل نفس بما كسبت رهينة) مرهونة عند الله مصدر كالشتيمة اطلق للمفعول كالرهن ولو كانت صفة لقيل رهين (فما) مبتدا (لهم) خبره متعلق بمحذوف انتقل ضميره اليه (عن التذكرة معرضين) حال من الضمير والمعنى اي شيء حصل لهم في اعراضهم

سورة القيامة

(ايحسب الانسان) يعني الجنس واسناد الفعل اليهم لان منهم من يحسب او الذي نزل فيه وهو عدي بن ابي ربيعة (ليفجر امامه) ليدوم على فجوره فيما يستقبله من الزمان (يسال ايان يوم القيامة) متى يكون استبعادا او استهزاء (فاذا برق البصر) تحير فزعا من برق الرجل اذا نظر الى البرق فدهش بصره (بل الانسان على نفسه بصيرة) حجة بينة على اعمالها لانه شاهد بها وصفها بالبصارة على المجاز او عين بصيرة بها فلا يحتاج الى الانباء (ان علينا جمعه) في

صدرك (وقرءانه) واثبات قرءانه في لسانك (فاذا قرأناه) بلسان جبريل عليك (فاتبع قرءانه) قراءته (ثم ان علينا بيانه) بيان ما اشكل عليك من معانيه وهو دليل على جواز تاخير البيان عن وقت الخطاب (ووجوه يومئذ باسرة) شديد العبوس والباسل ابلغ من الباسر لكنه غلب في الشجاع اذا اشتد كلوحه (فاقرة) داهية تكسر الفقار (اولى لك فاولى) ويل لك من الويل واصله اولاك الله ما تكرهه واللام مزيدة كما في ردف لكم او اولى لك الهلاك وقيل افعل من الويل بعد القلب كادنى من دون او فعلى من آل يؤول بمعنى عقباك النار (فجعل منه الزوجين) الصنفين الذكر والانثى

سورة هل اتى

(هل اتى على الانسان) استفهام تقرير وتقريب ولذالك فسر بقد واصله اهل كقوله . اهل راونا بسفح القاع ذي الاكم . (امشاج) اخلاط (قمطريرا) شديد العبوس واذا رايت ثم) ليس له مفعول ملفوظ ولا مقدر لانه عام معناه ان بصرك اين ما وقع اي اذا وجدت الرؤية منك في الجنة (وسبحه ليلا طويلا) وتهجد له طائفة طويلة من الليل (وشددنا اسرهم) واحكمنا ربط مفاصلهم بالاعصاب (والظالمين اعد لهم عذابا اليما) نصب الظالمين بفعل يفسره اعد لهم مثل اوعد وكافا

سورة المرسلات

« عذرا او نذرا » مصدران لعذر اذا محا الاساءة وانذر اذا خوف ونصبهما بالعلة اي عذرا للمحقين ونذرا للمبطلين « واذا الرسل اقتت » عين لها وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على الامم بحصوله فانه لا يتعين لهم قبله او بلغت ميقاتها الذي كانت تنتظره « لاي يوم اجلت » اي يقال لاي يوم اخرت وضرب الاجل للجمع وهو تعظيم لليوم وتعجيب من هوله

« ويل يومئذ للمكذبين » اي بذالك وويل في الاصل مصدر منصوب باضمار فعله عدل به الى الرفع للدلالة على ثبات الهلك للمدعو عليه ويومئذ ظرفه او صفته « ثم نتبعهم الاخرين » ثم نحن نتبعهم نظراءهم ككفار مكة « في قرار مكين » هو الرحم « احياء واموانا » انتصبان على المفعولية « الى ظل » يعني ظل دخان جهنم كقوله وظل من يحموم

سورة النبا

(عما يتساءلون) الضمير لاهل مكة كانوا يتساءلون عن البعث فيما بينهم او يسالون الرسول والمومنين عنه استهزاء كقولهم يتداعونهم ويتراءونهم اي يدعونهم ويرونهم او للناس (هم فيه مختلفون) بجزم النفي والشك فيه او بالاقرار والانكار (المعصرات) السحابات التي حان لها ان تمطر كالمعصر الجارية التي دنت من الحيض (لايذوقون فيها بردا) نوما (وغساقا) ما يسيل من صديد اهل النار

سورة النازعات غرقا

اي اغراقا في النزع اي نزعا بشدة (واجفة) شديدة الاضطراب من الوجيف

سورة عبس

(سفرة) كتبة ينسخونها من اللوح المحفوظ

سورة التكوير

(واذا النجوم انكدرت) انقضت وتساقطت على الارض (واذا البحار سجرت) اوقدت فصارت نارا (واذا النفوس زوجت) قرنت باجسادها (علمت نفس) كل نفس نحو تمرة خير من جرادة (بالخنس الجوار الكنس) هي النجوم الخمس اي ترجع في مجراها وراءها وتكنس بكسر النون اي تدخل في كناسها تغيب في الموضع التي تغيب

فيها (والليل اذا عسعس) اقبل بظلامه او ادبر وهو من الاضداد (والصبح اذا تنفس) امتد حتى يصير نهارا بينا (لقول رسول كريم) وهو جبريل اضيف اليه لنزوله به

سورة الانفطار

(واذا البحار فجرت) فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا

سورة الانشقاق

(كادح) جاهد في عملك الى لقاء ربك وهو الموت (فملاقيه) فملاق عملك من خير او شر يوم القيامة (بما يوعون) بما يضمرون في صدورهم من الكفر والعداوة

سورة الاعلى

(غثاء احوى) يابسا اسود

سورة الغاشية

(إلا من ضريع) هو نوع من الشوك (بمصيطر) بمتسلط

سورة الفجر

(وانى له الذكرى) اي منفعة الذكرى

سورة البلد

(وتواصوا بالمرحمة) الرحمة على الخلق

سورة والشمس وضحاها

(والشمس وضحاها والقمر اذا تلاها والنهار اذا جلاها والليل اذا يغشاها) ولما كانت واوات العطف نوائب للواو الاولى القسمية الجارة بنفسها

الذائبة مناب فعل القسم من حيث استلزمت طرحه معها ربطنا المجرورات والظروف بالمجرور والظرف المقدمين ربط الواو بها بعدها في قولك ضرب زيد عمرا وبكر خالدا على الفاعل والمفعول من غير عطف على عاملين مختلفين (فدمدم عليهم ربهم) فاطبق عليهم العذاب وهو من تكرير قولهم ناقة مدمومة اذا البسها الشحم (فسواها) فسوى الدمدمة بينهم او عليهم فلن يفلت منها صغيرا ولا كبيرا

سورة والليل

(بالحسنى) بكلمة التوحيد

سورة الضحى

« والليل اذا سجى » سكن اهله وركد ظلامه من سجى البحر سجوا اذا سكنت امواجه

سورة البينة

(حتى تاتيهم البينة) اتتهم البينة (فيها كتب) احكام مكتوبة (قيمة) مستقيمة (وذلك دين) الملة القيمة المستقية

سورة العاديات

(ضبحا) هو صوت اجوافها اذا عدت (فاثرن) هيجن به بمكان عدوهن او بذالك الوقت (فوسطن به) بالنقع (لشهيد) يشهد على نفسه

سورة القارعة

(فامه هاوية) فماواه النار

ســـورة الماعـــون

. . ع اليتيم) يدفعه دفعا عنيفا

ســـورة تبت

حبل من مسد) اي مما سد اي فتل

ســـورة الفلـــق

(من شر ما خلق) خص عالم الخلق بالاستعاذة منه لانحصار الشر فيه فان عالم الامر خير كله (ومن شـر غاسـق) ليل عظم ظـلامه (اذا وقب) دخل ظلامه في كل شيء وقد تم جمعه سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين يقول جامعه وكانت وفات المؤلف رحمه الله تعالى فى شهر محرم الحرام من سنة اثنين وعشرين بعد الالف والثلاثمائة من هجرة المصطفى

صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وسلم ودفن بالبقيع الشريف

وقبره مشهور يزار عليه من الله سحائب الرحمة

والرضـوان وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى اله وصحبـــــــه

وسلـــم